الخطوة الاولى نحو الاولمبياد المقبل

شارك اكثر من ٩٠٠٠ رياضي من جميع ارجاء بلادنا في بطولة الاتحاد السوفيتي في العاب القوى التي اقيمت في دونيتسك . وقد قال رئيس مدربي المنتخب السوفيتي نيكولاي بوليتيكو انها «الخطوة الاولى نحو الاولمبياد المقبل» .

ولم يكن من السهل على رياضيينا الاولمبيين ان يصدوا هجوم الشبيبة فقد حقق بعض الرياضيين الجدد نتائج باهرة . وبرزت بين الابطال تمارا بيكوفا الطالبة من مدينة روستوف على الدون . فكانت قفزتها لارتفاع ١٩٧ سم جميلة وحملت لها الميدالية الذهبية ولقب صاحبة الرقم القياسي السوفيتي . وهي تعد بافتتاح قائمة الرياضيات السوفيتيات في القفز الى ارتفاع مترين . وقالت تمارا في حديثها مع الصحفيين انها تحلم بالنجاح في اولمبياد-٨٤ . وكان فوزها في دونيتسك الخطوة الاولى نحو ذلك النجاح .

وهناك مستقبل كبير امام اللينينغرادي فاسيل غريشنكو الذي قفز في القفزة الثلاثية لمسافة ١٧٫٠٢ م . ويتميز القافز بالزالة الكساندر تشيرنيايف رغم ان نتيجته ليست عالية جدا (٥٥٠ سم) بالعناد وبراطة الجاش والنضوج الرياضي . وقد نافس الرياضي المحنك قسطنطين فولكوف الحائز على الميدالية الفضية في الاولمبياد .

ويتمتع بهذه الصفات دميتري دميتريف بطل البلاد الجديد في العدو لمسافة ١٥٠٠ م . وقد نافسه في المسافة الثانية رياضيانا الممتازان فاليري ابراموف صاحب الرقم القياسي السوفيتي والكساندر فيدوتكين الحائز على الميدالية البرونزية لبطولة اوروبا عام ١٩٧٨ . وقد تغلب دميتري عليهما (١٣ دقيقة و٥ر٣٩ ثانية) . وهكذا «كشفت» البطولة في دونيتسك عن عداء جديد موهوب .

بوريس بوخوفتسيف

بطلة البلاد وصاحبة الرقم القياسي في القفز تمارا بيكوفا

المرأة الوحيدة في العالم

فالنتينا زاكوريتسكايا هي المرأة الوحيدة في العالم التي قفزت بالمظلة ٨٠٠٠ مرة . ومن الطريف انه لم يتفوق عليها في العالم غير رجلين .

فالنتينا بطلة البلاد المطلقة ثلاث مرات وبطلة العالم المطلقة . وقد ضربت اكثر من ٥٠ رقما قياسيا عالميا .

وقد حققت اول قفزة مشهودة في ٢٧ نيسان (ابريل) عام ١٩٦٤ ، وحققت القفزة «اليوبيلية» في ٩ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٠ . وهكذا استمر طريقها نحو القفزة ذات الرقم ٨٠٠٠ ست عشرة سنة .

لقد كان هذا الطريق شاقا ، لانه لا توجد لدى المظليين قفزات سهلة . لكل قفزة تنطوي على الخطر . وقد واجهت فالنتينا المخاطر حينما قدر عليها ان تتخذ القرارات الصائبة الوحيدة خلال ثوان معدودات . وحدث ان هبطت عشرين مرة بالمظلة الاحتياطية حينما لم تفتح المظلة الاساسية . وكانت الرياضية المحنكة تذلل الصعاب بشرف .

زاكوريتسكايا مرشدة في نادي الطيران في فوروشيلوفغراد . وهي تدرس بالمراسلة في فرع التربية البدنية في معهد التربية . ويروقها جدا العمل مع المظليين المبتدئين وتكرس لهذا العمل كثيرا من الوقت وليس من باب الصدفة ان نصف الفتيات في منتخب البلاد في رياضة القفز بالمظلة هن من مدينة فالنتينا .

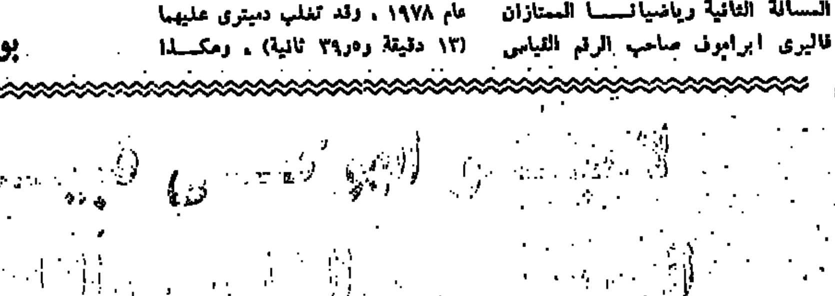
ويعتقد الخبراء بان هذه الرياضية هي اكبر نجمة في رياضة القفز بالمظلة .

الفتينا ليفينا





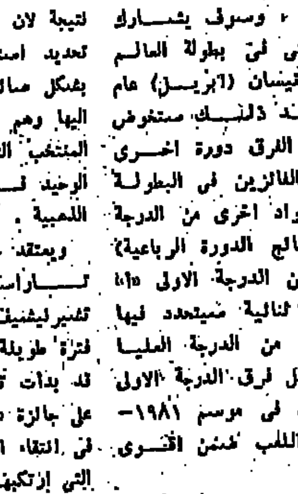
هبوط حر ...
فالينتينا زاكوريتسكايا ومدربها ليف بالئوف



تعود عشاق الرياضة رؤية لاعبي الهوكي في النصف الثاني من الصيف وقد شرعت فرق الدرجة العليا (١٢ فرقة) التي ستشارك في البطولة الخامسة والثلاثين للاتحاد السوفيتي منذ شهر تموز (يوليو) في التدريبات واجرت مباريات الاختبار الاولى وخاضت مختلف المباريات ، اما لاعبو الهوكي من نادي الجيش ، ابطال البلاد عدة مرات فقد ذادوا عن كاس الابطال الاوروبيين . وتوجه المنتخب السوفيتي في اول جولة له هذا الموسم الى فنلندا والسويد وتشيكوسلوفاكيا ...

ستبدأ بطولة البلاد في ٢١ ايلول (سبتمبر) ، وسيخوض اثنا عشر ناديا في فئة الدرجة العليا دورة رباعية من المباريات ستنتهي في ١٩ آذار (مارس) ، وسوف يشارك المنتخب السوفيتي في بطولة العالم في السويد في نيسان (ابريل) عام ١٩٨١ . وبعد ذلك ستخوض ستة من افضل الفرق دورة اخرى ستحدد البطل والفائزين في البطولة وستلعب ستة نواد اخرى من الدرجة العليا (حسب نتائج الدورة الرباعية) مع ستة فرق من الدرجة الاولى «أ» وستخوض دورة ثنائية ستحدد فيها فريقان سيخرجان من الدرجة العليا وفريقان من افضل فرق الدرجة الاولى وهذان سيتأهلان في موسم ١٩٨١-١٩٨٢ على حق اللعب ضمن اقوى فرق البلاد .

وعلاوة على ذلك سيشارك المنتخب السوفيتي في كانون الاول (ديسمبر) في المباريات التقليدية على جائزة صحيفة «ازفستيا» . وستخوض بعض فرق الدرجة العليا والدرجة الاولى المباريات في الاتحاد السوفيتي وفي الخارج .



كثيرا ما يذكر الان ، قبيل بداية الموسم ، فشل المنتخب السوفيتي في ليك بليسيد . وبعض الالعاب غير الناجحة تماما لناديي الجيش و«دينامو» مع لاعبي الهوكي المحترفين من رابطة الهوكي الوطنية الاميركية . ولكن لا يجوز نسيان ان المنتخب السوفيتي الاول قد فاز في ذلك الموسم في المبارتين التقليديتين الدوليتين على جائزتي صحيفتي «رودي برافو» و«ازفستيا» وحاز على «كاس السويد» . ونال فريق الناشئين الميداليات الذهبية ، واستحق لقب بطل اوروبا منتخب الشبان السوفيتي .

لقد حللت الاخفاقات باهتمام .

يميل كبير الخبراء في الهوكي السوفيتي اركادي تشيرنيشيف الى اعتبار الاخفاق الرئيسي للمنتخب نتيجة لان المدربين لم يتمكنوا من تحديد استراتيجية المباراة الاولمبية بشكل صائب ، وقادوا اللاعبين اليها وهم متعبون جدا ، واعتبروا المنتخب التشيكوسلوفاكي المنافس الوحيد في الصراع على الميدالية الذهبية .

ويعتقد خبير بارز اخر هو اناتولي تاراسوف الذي تراس مع تشيرنيشيف المنتخب السوفيتي خلال فترة طويلة بان العلائم غير المرضية قد بدأت تظهر في اثناء المباريات على جائزة «ازفستيا» . وكانت الاخطاء في انتقاء اللاعبين والهفوات التكتيكية التي ارتكبها المدربون شنيعة حسب راي تاراسوف .

ويقول بعض الخبراء ان واقع تشكيل نادي الجيش ، ملك النوادي في البلاد قد لعب دورا معينا في فقدان المزايا الكفاحية لدى مجموعة لاعبي الهوكي السوفيت البارزين . واكد مثلا بطل العالم عدة مرات وبطل الالعاب الاولمبية فياتشيسلاف ستارشينوف ان مثل هذه الحالة لا يمكنها ان تعود بالفائدة لا على لاعبينا البارزين الذين تقلص لديهم عدد المباريات الحامية ولا على اللاعبين الاخرين الذين كفوا عن التعلم من الرياضيين الكبار . فالمهارة لا تصقل الا في الصراع العنيد ...

لقد ركزت ادارة الهوكي التابعة للجنة الرياضية السوفيتية جهودها الان على استكمال نظام بطولة البلاد وتنظيم عمل مثمر للمدربين واجتذاب الشباب الموهوبين .

وقد استخلص الاستنتاجات الضرورية دون شك مدربا المنتخب فيكتور تيخونوف وفلاديمير يورزينوف . وتدل على نجاح «الترميم السريع» المباريات مع منتخبات فنلندا والسويد وتشيكوسلوفاكيا التي جرت في النصف الاول من ايلول (سبتمبر) .

فياتشيسلاف تروشكوف

تدريبات المجدفين مستمرة في نهر موسكو .
بريشة اناتولي ميخايلوف

تصدر باللغات الاجنبية من اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة «نوفوستي»

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف

رئيس التحرير
عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة "ازفستيا"

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
التليفون : 72 — 58 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٦/٩/١٩٨٠

МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣٩ (٥٩٨) الاحد ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠

* مصر ٢٠ م
* سورية ٢٥ ق
* السودان ٥٠ م
* اليمن الديمقراطية ٢٥ ف

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ١٩٦٩-٤-٥ اتحاد الجمعيات السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

في الفضاء ممثل كوبا



تحليق الطاقم الدولي الجديد

في ١٨ ايلول (سبتمبر) انطلقت الى الفضاء سفينة «سيوز ٣٨» وعلى متنها طاقم دولي جديد يضم رائد الفضاء السوفيتي يوري رومانينكو ورائد الفضاء الكوبي ارنالدو تامايو ميندس ، وسينفذ الطاقم السوفيتي - الكوبي ، كما نفذت الطواقم الدولية السابقة ، برنامج ابحاث واسعا على متن المحطة المدارية «ساليوت-٦» .

وقد قال ارنالدو تومايو ميندس قبيل التحليق :

لقد خطا الخبراء الكوبيون الخطوات الاولى في مجال دراسة الفضاء في عام ١٩٦٤ ، فحينذاك اخذ علماؤنا يراقبون تحليق الاقمار الاصطناعية بواسطة الكاميرات السوفيتية ، وبعد ثلاث سنوات اصبحت كوبا شريكة مع بقية بلدان الاسرة الاشتراكية في برنامج «انتركوسموس» .

ان الدراسات في مجال الفيزياء الفضائية والاتصال والارصاد وعلم الطبيعة والبيولوجيا والطب قد ساعدت على تطوير العلم في الجمهورية ، واخذت نتائج الدراسات تطبق على نطاق اوسع فاوسع .

وقد سعت كوبا كسائر البلدان المشاركة في «انتركوسموس» الى توسيع التعاون ، وتم في بلادنا عام ١٩٧٨ بناء على اقتراح الاتحاد السوفيتي اختيار المرشحين للمشاركة في التحليق . وشارك في تلك المسابقة الفريدة جميع الطيارين الكوبيين تقريبا . وقد حالفني الحظ ورفيقي خوسيه ارماندو اكثر من الاخرين . وكلفنا بتمثيل كوبا في بلدة النجوم . وهذا شرف رفيع .

كنت احلم بالطيران منذ الطفولة ولكن الطريق الى السماء كان قبل الثورة مسدودا امامي لانني من اسرة زنجية فقيرة . ولم تكن هناك فرصة للحصول على اي تعليم . واخذت اعمل في سن مبكرة منظفا للاحذية ثم بدأت اتعلم النجارة عن احد النجارين . وبعد ان الثورة بدلت الاوضاع . فانهيت المدرسة الثانوية وبعدها معهد التكنولوجيا . وانخرطت في صفوف القوات المسلحة للجمهورية وارسلت للدراسة في احدى مدارس الطيران العليا السوفيتية .

وتابع الحديث يوري رومانينكو قائلا :

(البقية على ص ١٠)

الطاقم الدولي لسفينة الفضاء «سويوز-٣٨» : قائد السفينة رائد الفضاء السوفيتي بطل الاتحاد السوفيتي المقدم رومانينكو (من اليسار) ورائد الفضاء الباحث مواطن جمهورية كوبا المقدم ارنالدو تامايو ميندس .

المجمع المداري : محطة «ساليوت-٦» مع سفينتي الفضاء الملتحمتين «سويوز» .

اربعة على المدار

لقاء على المدار . رائدا الفضاء بوبوف وريومين اللذان يعملان في المحطة منذ امد بعيد والضيفان رومانينكو وارنالدو تامايو ميندس ... مزاج ممتاز .. وكل شيء يجري وفق الخطة



ليونيد بريجنيف :
«لا طريق اخر غير طريق المباحثات»

«البشرية امام اختيار : اما ان تستخدم الشعوب والدول كافة الطاقات للمحافظة على السلام ، او انها ستزج في هاوية حرب عالمية مدمرة» .

هذا ما جاء في رسالة ليونيد بريجنيف الى المشاركين في برلمان الشعوب العالمي من اجل السلام المجتمعين في العاصمة البلغارية صوفيا .

وجاء كذلك في الرسالة : «اننا لا نشك من انه توجد امكانية واقعية لكي يكبح في الوقت المناسب جماح اولئك الذين يركزون على استخدام القوة ويسعون الى السيطرة العالمية ويدفعون البشرية الى هذه الهاوية فان مصائر العالم اليوم لا يحددها فقط اولئك الذين تعودوا على اعتبار سياسة املاء الشروط والقسر والحرب وسيلة طبيعية لحل القضايا الدولية...

لقد اعلن الاتحاد السوفيتي غير مرة واكد عملا : اننا مستعدون للموافقة على جميع التدابير الضرورية الموجهة الى تخفيف خطر النزاع العسكري المدمر . نحن لا نريد التباري في انتاج ادوات الموت ، ونطمح باخلاص الى تقييد وتقليص الترسانات العسكرية والى نزع السلاح . نحن مستعدون للحل السياسي لاية مشاكل دولية ، ولهذا لا طريق اخر غير طريق المباحثات على اساس المساواة والامن المتكافئ . اذا كان جميع المشاركين فيها سيسعون باخلاص طبعا الى التوصل الى اتفاقيات مقبولة» .

مسؤولية برلمان السلام

افتتح في صوفيا في الثالث والعشرين من ايلول (سبتمبر) برلمان الشعوب العالمي من اجل السلام . وقد تحدث الاكاديمي يفغيني فيودوروف رئيس لجنة السلم السوفيتية الى جريدتنا عن مهمات واهداف هذا البرلمان قائلا :

شارك في هذه الندوة غير العادية ممثلو الراي العام من ١٣٠ بلدا للتشاور خلال خمسة ايام موضوع سباق التسلح الشامل وخطر الحرب ونضال الشعوب المشترك من اجل ايقاف سباق التسلح ، ونزع السلاح والانفراج»

لقد انطلق مجلس السلم العالمي حين الى دعوة «البرلمان» من الاهمية البالغة والحيوية لتوحيد جهود جميع من يعز عليهم مستقبل ارضنا السلمي ومن هم مستعدون للحوار والعمل من

(البقية على ص ٣)

آراء .. اسئلة .. اجوبة

صدى الاولمبياد

عدت مؤخرا مع زوجتي من بلادكم حيث امضينا ثلاثة اسابيع بديعة . ان كل من شاهد حفلتي افتتاح واختتام الالعاب الاولمبية قد امتلأ بالنشوة والسعادة من هذه الالعاب الرائعة . ولم يسبق لي ان شاهدت شيئا مماثلا . وسيطول الحديث في العالم عن ذلك .

لقد باءت المقاطعة التي جازف بها كارتر وتيتشر بالفشل الذريع وهذا ما لاحظه الكثيرون ممن حضروا الالعاب الاولمبية . وقد سعينا اثناء اقامتنا في موسكو الى مشاهدة اكثر ما يكن . وتحدثنا مع الناس من مختلف البلدان. وقد اعجب الجميع بنظافة المدينة .

وكنت اقف باعتزاز لانشد نشيدنا الوطني حين كانت تسلم لرياضيينا الميداليات الذهبية او الفضية او البرنزية . اننا نشكر السوفيتيين من اعماق قلوبنا على ضيافتهم التي جعلت اقامتنا في موسكو لا تنسى .

دافيد بنسون
(بريطانيا العظمى)

هنيئا لكم بانتصاراتكم التي حققتموها في الالعاب الاولمبية بهدوء وجمال وروح رياضية رغم دسائس الاعداء .

دانيال جينيستين
(رئيس فرع جمعية «فرنسا -الاتحاد السوفيتي» في مدينة بولونيه)

اهنئ رياضيي بلدكم بفوزهم الكبير في الالعاب الاولمبية. ولقد سررت جدا بان احتل الاتحاد السوفيتي المرتبة الاولى .

راتنبالا دو سيلفا
(سري لانكا)

انني اشكر السوفيتيين على اجراء الالعاب الاولمبية بشكل بديع .

كمال جولاق
(سورية)

لقد نظمتم الالعاب الاولمبية تنظيما رائعا . واني معجب للغاية بجمال بلادكم وبانجازاتكم الاجتماعية الباهرة . ولم يكن ثمة مجال للانتقاد . فكل شيء على ارفع مستوى . وكان الاستقبال حارا جدا، للمشاركين والسائحين وهذا برهان آخر على رغبة الاتحاد السوفيتي في العيش بسلام مع جميع البلدان .

ارمان غيشار
(بلجيكا)

لقد امضت اسرتنا ساعات طويلة امام شاشة التلفزيون اثناء الالعاب الاولمبية. واي عمل هائل كان ينبغي القيام به لكي تجري الاولمبياد بهذه الروعة ! وكم ناسف لحرمان رياضيي بعض البلدان من الاشتراك في هذه الاولمبياد العظيمة ..

من منا لم تدمع عيناه مع الدب ميشا ؟ وعندما حلق ميشا في الجو فوق الملعب حبسنا انفاسنا من عظمة وسحر المشهد.

ليديا اليساستيغي
(كوبا)

رسالة مفتوحة الى الرئيس كارتر

السيد الرئيس كارتر

في هذه الفترة التي تتصاعد فيها الهستيريا المعادية للسوفيت مع تحديد بيع الحبوب للاتحاد السوفيتي من قبل الولايات المتحدة وما الى ذلك ، تجولت مجموعتنا السياحية في ربوع الاتحاد السوفيتي . فقد زرنا مينسك ولينينغراد وفولغوغراد ، وهي المدن التي هلك فيها ملايين المواطنين السوفيت ، وقد لمسنا في كل مكان طموح السوفيتيين العظيم نحو السلام .

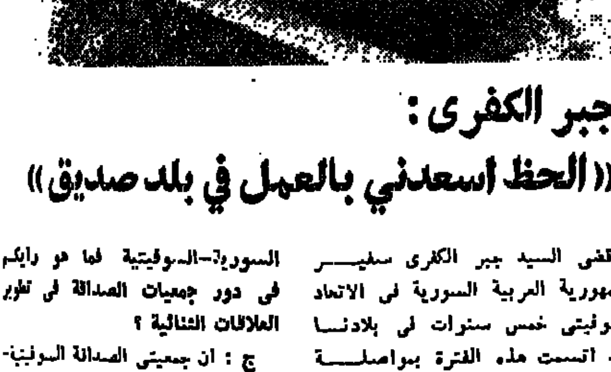
ان مستوى معيشة الناس رفيع جدا ، والضيافة خارقة للعادة واعرب المواطنون السوفيت عن الرغبة في ان تتمسك الولايات المتحدة بنهج الانفراج والصداقة والسلام . فبامكان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ان يتعاونا بنجاح في مجالات عديدة مثل اجراء ابحاث مشتركة في ميدان الطب وفي مجالات اخرى تتطلب توحيد جهود بلدان مختلفة.

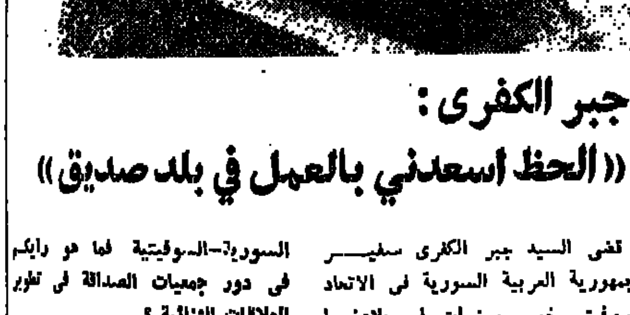
ويدل التموين بالمواد الغذائية للمدن التي زرناها على ان الحظر لم يلحق اي ضرر بالشعب السوفيتي .

اننا واثقون من انكم ستقلون موقفا جادا من رسالتنا .

جون سانت-كلير مورغان
(استراليا)
مع اعضاء المجموعة







جبر الكفري :
((الحظ اسعدني بالعمل في بلد صديق))

قضى السيد جبر الكفري سفير الجمهورية العربية السورية في الاتحاد السوفيتي خمس سنوات في بلادنا وقد اتسمت هذه الفترة بمواصلة تطوير العلاقات بين البلدين . فتلقت دفعا جديدا العلاقات السياسية والتجارية والاقتصادية والثقافية . وقد شيدت بمساعدة الاتحاد السوفيتي وتشيد في سورية مشاريع صناعية كبيرة تتسم باهمية فائقة للاقتصاد الوطني .

وقد التقى مراسلنا بوريس بتروفسكي بالسيد جبر الكفري قبيل سفره الى الوطن وتوجه اليه بالاسئلة التالية :

س : هلا تحدثتم ببضع كلمات عن عملكم في موسكو ؟

ج : ان ساعات اليوم لا تكفي لحل مختلف القضايا . فالصعوبات عموما كثيرة في عمل كل سفير . ولكن الحظ اسعدني في هذا المجال ، اذ عملت في بلد صديق . ولشعبينا اهداف ومهمات مشتركة هي النضال ضد الامبريالية على الصعيد العالمي وبناء المجتمع العادل ولا يقل عن ذلك اهمية كون ان الاتحاد السوفيتي يقف موقفا مبدئيا بالدعم الشامل للشعب العربي وبالدرجة الاولى الشعب الفلسطيني المناضل من اجل استرداد حقوقه الشرعية . وقد ساعد هذا موضوعيا بطبيعة الحال على التنفيذ الناجح للمهمات المطروحة امامي .

س : ما هي آفاق تطور العلاقات السورية السوفيتية ؟

ج : تتطور العلاقات بين بلدينا بوتائر جيدة . وهي لا تتسم بطابع عابر بل بطابع استراتيجي . وقد صمدت هذه العلاقات لامتحان المتانة والفعالية ، وهي تجسد اليوم مصالح الدولتين والشعبين الصديقين والشريكين المتساويين . واننا ندرك جيدا مدى اهمية المشاريع الصناعية التي تبنى في سورية بمعونة الاتحاد السوفيتي : انها اسهام في استقلالنا الاقتصادي ومن الصعب ان تقدر حق التقدير اهمية المساعدة العسكرية والسياسية التي يقدمها الاتحاد السوفيتي لبلدنا المناضل ضد دسائس الامبريالية والصهيونية والرجعية ، ومن اجل محو آثار العدوان الاسرائيلي .

س : لقد انتخبتم مؤخرا لمنصب نائب رئيس جمعية الصداقة العربية السورية-السوفيتية فما هو رايكم في دور جمعيات الصداقة في تطوير العلاقات الثنائية ؟

ج : ان جمعيتي الصداقة السوفيتية-السورية ، والعربية السورية-السوفيتية تقومان دون شك بعمل كبير ومفيد وقد اقتنعت خلال وجودي في الاتحاد السوفيتي بان جمعية الصداقة السوفيتية-السورية تقوم بعمل متنوع لتعريف الاوساط الاجتماعية السوفيتية على حياة الشعب العربي السوري .

وتعرف جمعية الصداقة العربية السورية-السوفيتية بدورها الاوساط الاجتماعية السورية على انجازات الشعب السوفيتي في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

س : وابناؤكم ، هل تعودوا على الطقس في موسكو ؟

ج : لقد اكتسبا هنا كثيرا من الاصدقاء الطيبين ، واصبحا يفهمان اللغة الروسية جيدا ، واحبا الشتاء الروسي . وان ابني حسان البالغ من العمر ثماني سنوات يحب الهوكي جدا ومغرم بالرياضي سيرغي مكاروف البطل عدة مرات . وهو يعرف جميع اساتذة الرياضة السوفيت . ولا يهوى الرياضة وحسب بل والتاريخ ، وبخاصة فترة نضال الشعب السوفيتي ضد الفاشية في سنوات الحرب العالمية الثانية .

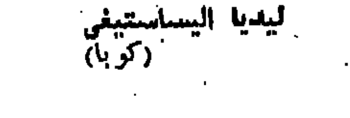
س : ما هو شعوركم وانتم تغادرون الاتحاد السوفيتي ؟

ج : يقول المثل العربي : «من عاشر القوم اربعين يوما اصبح منهم» . ولقد عشت انا في الاتحاد السوفيتي خمس سنوات ، اي انني اصبحت روسيا تقريبا ...

انني اشعر اليوم قبيل السفر بشعور الفرح والاسى في وقت واحد ، الاسى لانني افارق اصدقائي الكثيرين الذين تربطني بهم سنوات من العمل المشترك والفرح لانني اعود الى الوطن . وسأهب كل طاقاتي كالسابق لقضية الصداقة السورية السوفيتية .

س : ما هي تمنياتكم لصحيفتنا ؟

ج : اتمنى لها النجاح والتوفيق انها تؤدي رسالة نبيلة ، اذ تعرف الاوساط الاجتماعية في الوطن العربي على حياة السوفيتيين وسياسة الحكومة التي تؤيد تأييدا شاملا قضية العرب العادلة .



سأظـل صديقـا وفيـا لكـم

اضيفت الى سجل الزيارات لسوفخوز تربية الحيوانات بالقرب من موسكو العبارة التالية : «اتمنى لجميع العاملين في السوفخوز نجاحات كبيرة انخيل كوينكا ساباتر» .

لقد تحدثنا في احد اعدادنا السابقة عن انخيل كوينكا ساباتر الفائز الاسباني في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» والذي زار الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام مجانا. وحل ضيفا على هيئة تحرير صحيفتنا واطلع على موسكو ولينينغراد .

لقد اثارت زيارة السوفخوز التي نظمت تلبية لرغبة انخيل اهتماما حيا لديه . وقد قال : «ان اول ما استلفت انتباهي ليس نجاحات السوفخوز فهي طبيعية في ظل مثل هذا التنظيم لعمل العمال ومعيشتهم لقد ادهشني ذلك الجو البسيط والعملي والودي في الوقت نفسه في كل مكان . وانني لم ار في حياتي مديرا متواضعا مثل ميخائيل كازاكوف مدير السوفخوز . انه مثل العامل العادي ، كما ان العامل البسيط يهتم بالامور مثلما يهتم بها الرئيس» .

بدأ الضيف تعرفه على مصنع السيارات الذي يحمل اسم الكمسمول اللينيني من «قصر الجليد» الذي يدخل مع قصر الثقافة وقصر الرياضة وكثير من المنشآت الاخرى ضمن المركز الثقافي الصحي لعمال المصنع واسرهم واعتقد بانه ترك اكبر انطباع لدى ضيفنا العامل في مصنع السيارات في مدريد . وقد قال : «ان العناية بالضمان الاجتماعي وبمعيشة الكادحين هنا هي على مستوى رفيع جدا . وهذا رفاه كبير ، ففي الغرب لا تبنى الا البنايات التي تدر ربحا كبيرا وعاجلا» .

قال انخيل وهو يودعنا : «انني ساحمل معي اطيب الذكريات عن رحلتي . وقد كنت وساظل دائما صديقكم . وانني بصفتي عضوا في جمعية «اسبانيا-الاتحاد السوفيتي» ساواصل المساعدة في تعزيز الصداقة بين شعبي بلدينا .







انخيل كوينكا يتحدث الى البراد فلاديمير بيكوفسكي

← فنجان شاي في هيئة التحرير



تعليقنا

العمل اعلى المقدسات

يحتل النشاط العملي عندنا حيزا كبيرا في الصحافة والتلفزيون والادب والفن والحياة اليومية . وربما يبدو هذا امرا غريبا بالنسبة الى المواطن الاجنبي .

فما هو الشيء الغريب هنا ؟ لقد اقتبس نمط الحياة السوفيتي افضل ما صنعته الاجيال الماضية . وكان القديس بولص قد اكد ان من لا يعمل لاياكل . واعتبر الرسول محمد ان اطيب غذاء هو الذي يكسبه الانسان بكدحه وعرقه .

غير ان ثمار عمل الناس والمجتمع باسره كانت تعود على مر الوف السنين الى بعض الاشخاص دون حياء . وان مبادئ الاخلاق والقانون في عشرات الدول لاتستنكر حتى الان ، بل تشجع استغلال الانسان للانسان . ويمسخ جوهر طبيعة الناس . فتطغى عليهم الروح الفردية وبالتالي القسوة . وتطرح التبعية للاشياء معايير اخلاقية سلبية ، وتؤدي الى انتشار روح الاستهلاك . وتستخدم انجازات العلم والتكنيك لاهداف انانية لفئات غير كبيرة من الناس . ويصبح في منال البعض اشياء كثيرة بينما يحرم البعض الاخر من الاشياء الضرورية .

لقد جاء التجديد الاجتماعي بمثابة انقاذ . فثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ منحت الجماهير الشعبية حقوقا اجتماعية وسياسية واسعة . واخذ العمال والفلاحون يديرون شؤون الدولة . واصبحوا سادة البلاد ، وبنوا بعملهم مجتمعا خاليا من الاستغلال . وحلت الملكية الجماعية لوسائل الانتاج محل الملكية الخاصة.

واكتسب الناس الثقة في ظروف المجتمع الجديد . فهم لا يخشون البقاء بلا عمل ، وبالتالي بدون وسيلة للعيش . وضمن لهم الحصول على المعارف الضرورية والاستفادة من انجازات الثقافة . ويحيطهم المجتمع بعنايته في الشيخوخة وبامكانهم دائما تلقي المساعدة في حالة المرض او الحوادث دون ان يدفعوا لقاء ذلك اي قرش . ويتاح كذلك كثير من الحقوق والحريات الاخرى .

ان مبادئ الاشتراكية واسسها الحقوقية والاخلاقية تكمن في انه يجب ان تؤمن لكل مواطن : الحياة السلمية والعمل والحرية والمساواة والعلاقات الاخوية المتبادلة والسعادة . وتعتبر الانسانية السوفيتية عامة من حيث طابعها . «الفرد يحرص على الجميع والجميع يحرصون على الفرد» ، «الانسان صديق الانسان ورفيقه وشقيقه» ، «من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» . ان مبادئ المجتمع الجديد هذه تطابق بالتساوي ازاء جميع المواطنين ، وازاء جميع شعوب وقوميات الاتحاد السوفيتي .

يبرز على علم الاتحاد السوفيتي المنجل والمطرقة ، رمزا العمل المحرر . وقد قال الكاتب سيرغييف تسينسكي : «ان شعبنا الكبير كله ينادي بجعل العمل عبادة ، واعلى المقدسات . فبدون العمل لاتزهر البساتين . وبدون حب العمل يغدو العالم صحراء» .

وانطلاقا من هذا يصبح من السهل ان نفهم لماذا يكتب لدينا الكثير عن المباراة الاشتراكية وتنفيذ الخطط وعن سير الحصاد والبناء ، وعن الانجازات العملية التي يستقبل بها هذا الحدث اوذاك . وتحتل قسما كبيرا على صفحات الصحف اليوم الاخبار عن المباراة بمناسبة المؤتمر المقبل للحزب الشيوعي السوفيتي . وسيتركز الاهتمام الاساسي فيه على الخطط الجديدة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلاد ، التي ترتبط بها حياة كل شخص .

وانه لمن الطبيعي ان تنشأ مشاكل في سياق تطوير المجتمع الجديد . فالنمو الثابت لرخاء الشعب المادي يغدو في بعض الاحيان مصدرا للموقف الاستهلاكي من الحياة ، ويزداد الاهتمام بالقيم المادية الاقتصادية على حساب القيم الروحية ولهذا يعير الحزب الشيوعي والدولة والمنظمات الاجتماعية اهمية كبيرة لرفع مستوى الناس الفكري والاخلاقي والثقافي .

ان الرخاء المادي بالنسبة لنا ليس هدفا بحد ذاته ، بل ممهد لاشكال اعلى من النشاط الحياتي . ويتحول العمل تدريجيا من وسيلة الى حاجة حيوية اولية للناس .

استقبل السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف في الكرملين السكرتير الثاني للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي النائب الاول لرئيس مجلس الدولة ومجلس الوزراء، وزير القوات المسلحة الثورية لجمهورية كوبا راؤول كاسترو الذي وصل الى الاتحاد السوفيتي بزيارة ودية .

الاقتراحات السوفيتية في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة

نيويورك . ادرج في جدول اعمال الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الذي يضم ١٢٠ مسالة كثير من المبادرات والاقتراحات السلمية للاتحاد السوفيتي وبلدان الاشتراكية ، ومن ضمنها عقد اتفاقية شاملة حول تحريم صنع وانتاج الانواع الجديدة من السلاح الفتاك ، وعقد معاهدة على التحريم التام والشامل لتجارب السلاح النووي ، واعداد اتفاقية دولية حول عدم توزيعه في اراضي الدول التي لا تملكه في الوقت الحاضر وعدد من التدابير الاخرى. وقد ادخل كثير من عناصر البرنامج المعين والواسع لنزع السلاح والذي تقدم به الاتحاد السوفيتي في مشروع البيان حول اعلان الثمانينات العقد الثاني من السنوات لنزع السلاح .

العلمــاء يناقشون مسائل امراض القلب

افتتح في موسكو المؤتمر العالمي العاشر لجمعية دراسة القلب وسيناقش اكثر من ٦٠٠ عالم من ٢٦ بلدا اهم مشاكل امراض القلب والاوعية . وقد عادت الابحاث التي اجراها علماء كثير من البلدان في السنوات الاخيرة وتعاونهم في هذا الميدان على الطب بنجاحات كبيرة في النضال من اجل القلب السليم وستناقش كذلك في المؤتمر مسائل تطوير الابحاث الاساسية ودراسة ميكانيزم عمل الجزيئات والخلايا في القلب والاوعية في الحالة الطبيعية وفي اثناء المرض ، وابتكار وسائل جديدة للتشخيص والعلاج . ونتائج العلماء السوفيت بصفة اتجاهات واعدة في تشخيص وعلاج الجلطة والذبحة والضغط ، وتدرس مختلف نواحي عمل القلب والاوعية في المركز العلمي لابحاث القلب التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية وفي ١٤ معهدا للابحاث العلمية و٤٠ مختبرا وقسما لدى معاهد اكاديمية العلوم السوفيتية واكاديمية العلوم الطبية والمؤسسات الدراسية .

وفد مؤتمر الشعب العربي العام في موسكو

«ان النضال من اجل سلم وطيد وعادل في الشرق الاوسط ، وفي سبيل احقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، لا ينفصل عن النضال ضد الوجود العسكري الاميركي في هذه المنطقة» .

— صرح بذلك السيد عمر الحمدي السكرتير العام لمؤتمر الشعب العربي العام ، رئيس وفد المؤتمر خلال لقائه مع ممثلي الراي العام السوفيتي .

لقد استقبل الوفد المذكور ، الذي يزور الاتحاد السوفيتي بدعوة من اللجنة السوفيتية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا ، في مقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي كما اجرى مباحثات مع قادة اللجنة المضيفة نوقشت خلالها قضايا تعزيز التضامن العالمي مع الشعوب العربية المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، في سبيل تسوية عادلة لمشكلة الشرق الاوسط .

واشترك اعضاء الوفد ايضا في اجتماع التضامن مع الشعوب العربية المدافعة عن حقوقها المشروعة ومصالحها ضد دسائس الامبريالية المستمرة ، والصهيونية واعوانها .

«ان الشعب الفلسطيني يرفض اتفاقات كمب ديفيد و«الادارة الذاتية» التي تفرض عليه ، كما ويرفض ايضا مايسمى بـ«المبادرة الاوربية» التي تستهدف اخراج اتفاقات كمب-ديفيد من المازق الذي وقعت فيه» — هذا ما صرح به للصحفيين السوفيييت السيد محمد زهدي النشاشيبي سكرتير مؤتمر الشعب العربي العام عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .. واضاف قائلا :

«ان شعبنا سيواصل النضال تحت قيادة ممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، حتى النهاية حتى العودة الى وطنه واسترجاع حقوقه الوطنية»

لقد عبر اعضاء الوفد ، باسم كافة المنظمات الجماهيرية الاعضاء في مؤتمر الشعب العربي ومن مختلف البلدان العربية ، عن الشكر للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية لقاء دعمهما لنضال الشعوب العربية العادل .

وضم الوفد في عضويته كلا من السادة عمر الحمدي ، السكرتير العام للمؤتمر ومحمد زهدي النشاشيبي سكرتير المؤتمر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعبدالله سعادة ، نائب رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية ، واحمد جلود ، السكرتير العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، وسيد مسعود ممثل الجبهة الشعبية لتحرير عمان . واحمد سويسي الموظف المسؤول في السكرتارية الدائمة لمؤتمر الشعب العربي العام مساعد السكرتير العام .

في الصورة : اثناء اللقاء مع ممثل الراي العام السوفيتي .

مسؤولية برلمان السلام

(بقية المنشور على ص١)

اجل الحفاظ على البشرية بصرف النظر عن الخلافات في المسائل الاخرى .

وتؤكد تركيبة المشاركين في هذا اللقاء على ضرورته الملحة في الوقت الراهن . اذ يوجد من بين ١٧٠٠ مندوب و٥٠٠ ضيف ، شخصيات اجتماعية ورسمية بارزة ، وبرلمانيون وممثلو اكثر من مئة حزب سياسي (اشتراكي ديمقراطي ، وديمقراطي مسيحي وشيوعي واشتراكي وعمالي وليبرالي وديمقراطي قومي) . ورسل اتحادات الادباء والفنانين والمنظمات التنويرية ورجال الدين ومختلف المنظمات الدولية .

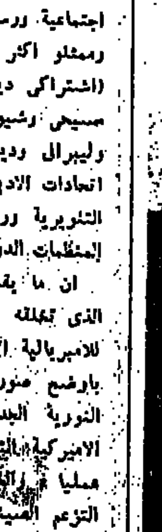
ان ما يقلقنا هو خطر العدوان الذي تمثله الاستعدادات العسكرية للامبريالية الاميركية ، التي تتجلى بوضوح صورها في الاستراتيجية النووية الجديدة للولايات المتحدة الاميركية التي تقر بالحرب النووية عمليا ، والخطر الذي يمثله التزعم الصينيون ، والخطر الذي ينطوي عليه قرار حلف شمال الاطلسي بتوزيع صواريخ اميركية جديدة في القارة الاوروبية ومماطلة الغرب في الاجابة عن الاقتراحات السوفيتية حول مناقشة هذه المسالة بالترابط العضوي مع الاسلحة الاميركية في مناطق المرابطة الامامية

ويمكن القول ان لقاء القوى المحبة للسلام ينعقد في وضع مقلق لامثيل له في السنوات الاخيرة مما يلقي على المشاركين فيه مسؤولية خاصة .

ان اللجان ومجموعات العمل و«الموائد المستديرة» في برلمان صوفيا تعالج شتى المسائل المرتبطة مباشرة بشروط السلام الحقيقي والعادل مثل الاستقلال الوطني والاقتصادي والنظام الاقتصادي العالمي الجديد ومصادر الطاقة ، وحركة عدم الانحياز والامن الاوروبي ، والشرق الاوسط والوضع في افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية والنضال ضد العنصرية وجميع اشكال التمييز وحقوق الانسان وتربية الشبيبة بروح السلام .

ان فكرة البرلمان العالمي عزيزة على السوفيتيين .

وقد تبرع الكثير منهم اثناء الاعداد لعقده بالاموال لصندوق السلام السوفيتي .



حيتان السلمون تضع بيوضها في المصانع

يوجد مصنع لتربية السمك على ضفة نهر كالينيكا الجبلي الجامح على مسافة ٢٤ كيلومترا من مدينة خولمسك في جزيرة سخالين (الشرق الاقصى السوفيتي) .

وقد لاحظ الناس منذ القدم خاصة مدهشة في بيولوجيا حيتان السلمون التي تعيش في المحيط ، فبعد ٣-٤ سنوات من الحياة في اعماق البحار تتجمع في قطعان كبيرة وتذهب لوضع البيوض في اعالي الانهار الجبلية حيث ولدت . وفي الربيع تسبح صغارها مع الفيضان الى البحار .

في الظروف الطبيعية لا يصل الى مرحلة البلوغ الا عدد قليل من بيوض السمك . اذ لا يندر ان تتجمد اماكن وضع البيض او تغمرها الاطيان او تخربها الوحوش والاسماك . وتاكل الغربان والنورس صغار السمك في الاماكن الضحلة . واخطر شيء على السلمون هو شحة مياه النهر وما يسفر عنها من ارتفاع درجة حرارة المياه وعندها تهلك اكثرية البيوض لكن كل هذه الظروف الطبيعية لم تمنع بقاء الجنس .

بيد ان هذا التوازن الطبيعي قد انتهكه نشاط الانسان الاقتصادي فقد ادى صيد السلمون غير المراقب في المحيط الى نقصان متزايد شديد في عددها . وبرزت مشكلة الاستخدام الرشيد واعادة انتاج بعض اصناف السمك . وبمبادرة من الاتحاد السوفيتي عقد في عام ١٩٥٦ اتفاق سوفيتي ياباني حول حماية حوت السلمون في الجزء الغربي من المحيط الهادىء . ويقضي الاتفاق بصيد الحيتان في امكنة واوقات وبكميات محددة .

ان جميع اماكن وضع البيوض الطبيعية في سخالين وجزر كوريل محمية وقد بني ١٨ مصنعا لتربية الاسماك ، ومصنع كالينيكا واحد منها وتعتبر اقسامه اماكن اصطناعية لوضع البيوض .

قال يوري لاريولوف رئيس مؤسسة تربية السلمون وتنظيم صيد السمك : من المقرر في السنوات الخمس المقبلة بناء مصنعين جديدين وتوسيع بعض المصانع العاملة . ومع مطلع عام ١٩٨٥ ستضع في آلات التفريخ بيضة سمك . ومهمتنا وضع نظام عالي الانتاجية لتربية سمك السلمون سيتيح لنا مضاعفة صيد حوت السلمون في المستقبل .

يفغيني بوغاينكو
مراسلنا في خباروفسك



انتهى مرممو الاثار القديمة من اجراء ترميم عام لكاتدرالية فيلنوس التي شيدت في القرن الثامن عشر . في الصورتين : الى اليمين المرممون عند الساعة القديمة والى اليسار ، منظر عام للكاتدرالية .

الوزير يستقبل المراجعين بالتلفزيون

اجاب اثنا عشر وزيرا بالتلفزيون الجورجي على اسئلة المشاهدين خلال عام واحد .

ان المسؤول على اي مستوى في الاتحاد السوفيتي ، وحتى الوزير ملزم بالبحث بسرعة في اقتراحات وشكاوى المواطنين ، وبالرد على المقالات الانتقادية في الصحف وباستقبال المراجعين بانتظام . ويتيح التلفزيون توسيع وتقريب «قاعة استقبال» الوزير ، وذلك بدعوة الالاف الناس اليها .

وقد عرض معلق التلفزيون الجورجي ، لودار بتانيشفيلي ، اراءه على الشكل التالي : «لا يستخدم كل انسان حقه في مقابلة الوزير ، مع انه يستطيع ذلك ، فواحد ، مثلا لا يريد السفر الى تبليسي خصيصا فالعاصمة بعيدة . ويعتبر اخر ان قضيته ليست هامة بالقدر الذي يستوجب اتصالا مباشرا مع الوزير الخ .. ونحن ناخذ كل ذلك بنظر الاعتبار بتقديمنا شكلا جديدا من البرامج التلفزيونية» .

وفي هذه الفترة وصل اكثر من ٤ الاف رسالة الى «مركز الاستقبالات» وقد وجه اكبر عدد من الرسائل الى وزير الخدمات العامة فلاديمير سوبوليف ، الذي كان اول من تحدث بالتلفزيون . وتلاه وزير الضمان الاجتماعي كارل غردابخادزه ، ومن ثم وزير الصناعة الخفيفة غيورغي غامسخليدزه ووزير الصناعة المحلية ميخاييل مئرادزه .

كيف نظمت هذه البرامج ؟ ان هيئة التحرير تطلع الوزير مسبقا على الرسائل التي سيجيب عنها واضافة الى ذلك يستطيع اي شخص ان يتصل هاتفيا بالاستوديو اثناء بث البرنامج وان يطرح اسئلة ارتجالا على الوزير اذ اقيمت هنا عدة اجهزة هاتفية تعلن ارقامها للمشاهدين .

دافيد ايمداشفيلي

حيـــاة البراكين الثانيـــة

اوصى علماء الما-آتا ، عاصمة كازاخستان ، باستخدام مخلفات البراكين التي خمدت قبل ملايين السنين في الاقتصاد الوطني .

لقد تبين انها في غالبية الحالات بمثابة احواض طبيعية جاهزة تقريبا لتخزين المياه ، وان اكثرية فوهاتها محاطة بنتوءات بركانية يبلغ ارتفاعها مائة متر واكثر ، وهي سدود ابدية تقريبا . وليس على بناة المنشآت المائية الا ان يصلحوا هذه التشكيلات قليلا : سد كل المخارج منها للمياه او بالعكس فتح اقنية لها من الانهار والينابيع المجاورة .

وقد اختار العلماء بمثابة لنموذج عادي بنية جامانتاس الدائرية التي شكلها احد البراكين منذ القدم ، وهي تقع في منطقة مجدبة في شرقي كازاخستان . وتبلغ مساحتها زهاء للاثمائة كيلومتر مربع .

بينت الدراسات انه من الممكن انشاء خزان هنا بادنى حد من التكاليف والمواد والاعمال . لانه توجد في منطقة البركان القديم هذا منابع ثلاثة انهار صغيرة . وان بناء بضعة سدود غير معقدة من الناحية الهندسية في الاماكن الضيقة من البنية يؤدي الى تشكيل بحيرة اصطناعية بامكانها ان تضمن الماء في اشهر الصيف الجافة للمزارع وقطعان الماشية الكثيرة . وتتراكم هنا في الشتاء كمية كبيرة من الثلج سترفد بعد ذوبانها احتياطات الخزان المقبل .

وتقدر علماء كازاخستان ان عمق البحيرة الاقصى سيكون ٧٠م ، وان مساحة سطحها ستتجاوز ٢٠٠ كيلومتر مربع .

ويعتقد الباحثون في الما-آتا بان استخدام القيعان التي خلفتها البراكين بمثابة خزانات اصطناعية للمياه سيساعد على حل مشكلة حفظ المياه في المناطق الجافة للماشية ولري الاراضي التي يمكن زيادة المحاصيل فيها .

فلاديمير غانجا

٢٧ غرنوقـــا تحت سقف واحـــد

تحتوي الموسوعة السوفيتية على بضعة اسطر فقط من طائر الغرنوق الابيض : «الغرنوق الابيض .. طوله ١ر٢-١ر٤ متر يعيش في التندرا وغابات ياقوتيا وفي مناطق المجرى الاسفل لنهر اوب وهو نادر في كل مكان» .

في هذه المعلومات المختصرة جملة تقرع ناقوس الخطر : «نادر في كل مكان» . وقد ادرج الغرانيق الابيض في «الكتاب الاحمر» .

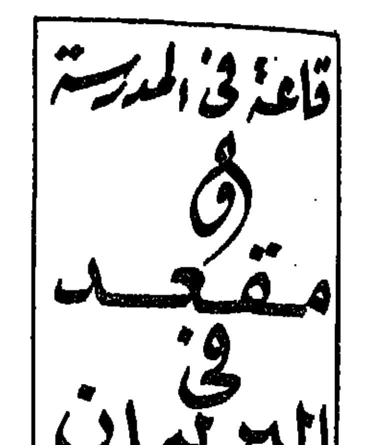
ويرعاه الانسان في بلادنا رعاية خاصة ، ولم يبق من هذه الطيور في العالم الا زهاء ٢٥٠ طيرا ، يضاف اليها ٩ طيور في المركز الدولي لحماية الغرانيق وثلاثة في حدائق الحيوان وهذا الطائر مهدد بالانقراض .

لكن الامل كبير في ان يتغير الوضع قريبا ، فبعثة معهد حماية الطبيعة وشؤون المحميات للبحث العلمي التابع لوزارة الزراعة للاتحاد السوفيتي تذهب للسنة الرابعة الى التندرا لدراسة هذه الطيور المحبة للعزلة ، وقد حدد علماء الطيور امكنة تعشيش الغرانيق الدائم ، وتوجهوا عدة مرات في طائرات الهليكوبتر الى اماكن محددة مسبقا وجمعوا ١٦ بيضة دون الحاق الاذى بالطيور .

ان عش الغرنوق الابيض يحتوي عادة على بيضتين ، لكن ما ان يخرج الفرخ الثاني حتى يقتله الاول . لذلك اخذ العلماء بيضة واحدة من كل عش وتركوا الثانية للغرنوقة . ووضعوا البيض في آلة تفريخ محمولة مصممة خصيصا ، ونقلوها جوا من سيبيريا الى منطقة بريكين بور في مقاطعة ريازان في وسط روسيا .

كتبت صحيفة «برافدا» انه يوجد الان في محطة دراسة الطيور في محمية اوكسكي (عند نهر اوكا) ٢٧ غرنوقا من اجناس مختلفة وهي تعيش صيفا في الهواء الطلق في ظروف قريبة من الظروف الطبيعية وتقضي الشتاء في بيتين دافئين من القرميد . وستتحول المحطة قريبا الى مركز لتربية الغرانيق .

قاعة في المدرسة و مقعد في البرلمان



انها مشغولة في الصباح مع الفتيان اعضاء حلقة دراسة طبيعة المنطقة واحوالها ، وتحضر بعد الغداء اجتماع مجلس المعلمين وفي المساء جلسة الشيوخ في الكرملين . كما ينبغي عليها الاجتماع الى الناخبين المهتمين بالحصول على شقة جديدة .

هذا هو جدول العمل اليومي لزويا كيسيليوفا مدرسة الجغرافيا في المدرسة رقم ٥٧٩ بموسكو ، والنائبة في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وسكرتيرة اللجنة الدائمة للتعليم الشعبي في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

... ان قاعة الجغرافيا التي شاهدتها اكثر شبها بالمسرح منها بقاعة للدرس ففيها واجهات عرض زجاجية لرسوم ونماذج تشبه غابات التايغا والتوندرا والصحارى ، بما فيها من طيور ووحوش وعلى الرفوف حيوانات محنطة . وما ان تضغط المعلمة على ازرار اللوحة المركبة في طاولتها ، حتى تسدل الستائر ببطء ، وتفتح ابواب الخزائن اليا ، ليخرج منها جهاز عرض للافلام اوفانوس سحري .

تقول كيسيلوفا موضحة :

ان كل هذا قد صنعه تلامذتي بمساعدة زوجي ، وهو مهندس يقضي وقت فراغه في المدرسة . ويظهر كذلك ان ابنتهما ايرا تمضي اياما كاملة في المدرسة .

وتضيف قائلة :

انا لا ادرس الجغرافيا فقط ، بل واسعى لتعليم الاطفال احترام العمل واغرس في نفوسهم حقيقة ان مقياس الشخصية حاضرا ام مستقبلا هو العمل والموقف منه .

عندما رشحت كيسيلوفا للبرلمان في نهاية عام ١٩٧٨ كانت قلقة ، وكثيرا ما تساءلت مع نفسها :

- لقاء اية اعمال خاصة استحق ذلك ؟ وهل ساحسن اداء الواجب لو انتخبت ؟

اما الناخبون فكانوا يعرفونها جيدا ويقدرون كفاءاتها حق التقدير ، فكثيرا ما كان سكان حي «الحرس الاحمر» بموسكو يرونها في المصانع والمعامل والمعاهد العلمية بصحبة مجموعات كبيرة من التلامذة . وكثيرا ما كانت تتوجه الى هيئات السلطة المحلية لتقديم الطلبات التي تحتاجها المدرسة التي تعمل فيها .

ان كيسيلوفا اليوم شخصية من شخصيات الدولة ذات الخبرة . وهي تستقبل الناخبين بانتظام ، وتساعدهم على حل مشاكلهم .

ما زلت اتذكر كيف اعتلت كيسيلوفا المنصة في احد اجتماعات اللجنة الدائمة للتعليم الشعبي في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في الكرملين قبل عام ، وقدمت الى اعضاء البرلمان تقريرا مدعما بالادلة والاقتراحات عن الوضع في مدارس موسكو ذات اليوم الدراسي المطول . وكانت هذه القضية موضوع مناقشة اللجنة انذاك . وكانت المتحدثة ذات معرفة عميقة بالامور .

فاليري بروت

الصعوبات الديمغرافية والنمو الاقتصادي

حديث مع نيكولاي روغوفسكي عضو لجنة التخطيط

يوشك على الانتهاء في الاتحاد السوفيتي وضع برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية لعام ١٩٨١ وللخطة الخمسية الحادية عشرة (١٩٨١-١٩٨٥) بكاملها .

وترتبط احدى المعضلات التي تتطلب الحل ، بموارد اليد العاملة . فالحالة الديمغرافية غير ملائمة اذ تظهر الآن الاثار البعيدة للحرب العالمية الثانية التي راح ضحيتها ٢٠ مليون مواطن سوفيتي . ويصل الآن الى سن القدرة على العمل ابناء الجيل قليل العدد الذي ولد في فترة الحرب او بعدها مباشرة وفي السنوات القليلة المقبلة سيكون عدد المحالين الى التقاعد في معظم مناطق الاتحاد السوفيتي اكبر من عدد الذين سيبلغون سن القدرة على العمل وسيتناقص نمو عدد العاملين ، وعـ العموم سيكون من الواجب زيادة الانتاج دون زيادة العاملين فيه .

- هل هذا امر واقعي ؟

- واقعي ، -يجيب نيكولاي روغوفسكي رئيس قسم العمل في لجنة الدولة للتخطيط . لكن تحقيق الخطط المقررة يتطلب مجموعة من التدابير في مجال استخدام موارد اليد العاملة استخداما رشيدا .

- ما المقصود بذلك عمليا ؟

- التخطيط خصوصا . فخلال سنوات عديدة كان حق تحديد عدد العاملين عندنا ممنوحا للمؤسسات وكان من المتوقع ان يبدي المسؤولون اهتماما بتنفيذ المهام الانتاجية باقل عدد من الناس ، مستخدمين التوفير في مخصصات الاجور لرفع رواتب العاملين الذين يستحقون ذلك .

- برايكم اذن ان هذه الامال قد خابت ؟

- خابت مع الاسف ، مع انه كانت هناك امثلة ايجابية جدا .

لنذكر مثلا التجربة التي اجريت في المصنع الكيميائي «ازوت» في مدينة شيكينو (مقاطعة تولا ، وسط القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي) . فخلال عشرة اعوام زاد المصنع حجم الانتاج الى ثلاثة اضعاف مع تقليص عدد العاملين بمقدار ١٥٠٠ شخص . وقد تسنى القيام بذلك على حساب رفع انتاجية العمل بمقدار ٣ر٤ ضعفا . الا ان هذه التجربة لم تتعمم على نطاق واسع بالشكل الكافي . وكان قادة العديد من المؤسسات يضعون في خططهم زيادة مفرطة لعدد العمال والموظفين . وحين نقول مفرطة نعني موضوعيا غير ضرورية للانتاج وضارة بالنسبة للمجتمع . فكانوا يتصرفون على هذا النحو بقوة العطالة الذاتية بفعل الاعتياد على الاشكال الافقية لنمو الانتاج ومفضلين الطرق الاسهل بالنسبة لهم امام البحث عن الاحتياطات الداخلية . وهذه الاحتياطات متوفرة بهذا القدر او ذاك في اية مؤسسة .

- اين المخرج اذن ؟

- لقد اقر في خطة عام ١٩٨٠ حد لعدد العاملين في كل وزارة ، واقرت الوزارات الحد في كل مؤسسة ومصنع هكذا سيكون الحال . وستتضمن الخطط الخمسية كذلك مهمات بصدد تقليص استخدام العمل اليدوي .

- يتضح من نتائج الاحصاءات العامة للسكان ان نسبة الحاصلين على تعليم عال ومتوسط بين العاملين في الاقتصاد الوطني قد ارتفعت كثيرا لقد كانت ١٧ بالمئة في عام ١٩٥٩ فاصبحت ٥٤ بالمئة في عام ١٩٧٩ الا تعتقدون بان التعليم عندنا يسبق مكننة العمليات الانتاجية ؟

- هذا ما كان فعلا في السنوات الاخيرة لكننا لن نصحح عدم التناسب بكبح التعليم ، بل بتعجيل النمو التكنيكي في الانتاج .

- هل يمكن اعتبار ان وضع حد لعدد العاملين سيكون تدبيرا كافيا ؟

- برايي ان التحديد وحده قليل بل سيكون من الضروري فرض عقوبات اقتصادية جديدة على المخالفين . مثلا اقتطاع الاموال التي تنفق لدفع اجور العمال والموظفين الذين تشغلهم المؤسسة فوق الحد المقرر . اقتطاعها من صندوق الحوافز المادية (يتشكل هذا الصندوق على حساب جزء من ارباح المؤسسة ، ومنه تدفع المكافآت النقدية للعاملين) . ولاباس من التفكير بمعاقبة المسؤولين ، الذين يسمحون بخرق الحد المقرر ، بواسطة «الروبل» .

- تقوم لجنة الدولة للتخطيط منذ امد بعيد بوضع ميزان موارد اليد العاملة . فما الذي تغير في هذا القطاع ؟

- رفع الميزان الى مرتبة مؤشر لخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبعد ان كان مادة اعلامية ، اصبح جزءا مكونا هاما من تنظيم تخطيط الدولة . كذلك تغير دوره تغيرا جذريا في تسيير الاقتصاد الوطني .

ولقد سبق ان قلت ان حل مسالة موارد اليد العاملة لا يمكن الا بتحقيق مجموعة من التدابير .

وتشمل هذه التدابير جميع الحلقات من التخطيط على نطاق البلاد حتى تقليص ضياع وقت العمل في مصانع معينة ومن تحسين نظام اعداد الكادرات كله حتى تخفيض نزوح اليد العاملة ..

- وكيف تقيمون افاق المستقبل ؟

- سيستمر النمو الديناميكي والثابت في الاقتصاد السوفيتي ، ولن يوقفه الوضع الديمغرافي العسير ، وان جميع التدابير المقرة والتي بدا تحقيقها بصدد استخدام موارد اليد العاملة استخداما ارشد ، تستجيب لمصالح كل كادح ولمصالح المجتمع السوفيتي باسره .

اجرى الحديث : الكسالدر غوبر .

على ساحـــل بحر الكهرمـــان

تقول الاسطورة الليتوانية القديمة ان ليتفا الحسناء الساحرة كانت تعيش هنا .

وبما انها جميلة فهي حتما طيبة . ويعلق صيادو الاسماك المحليون قائلين :

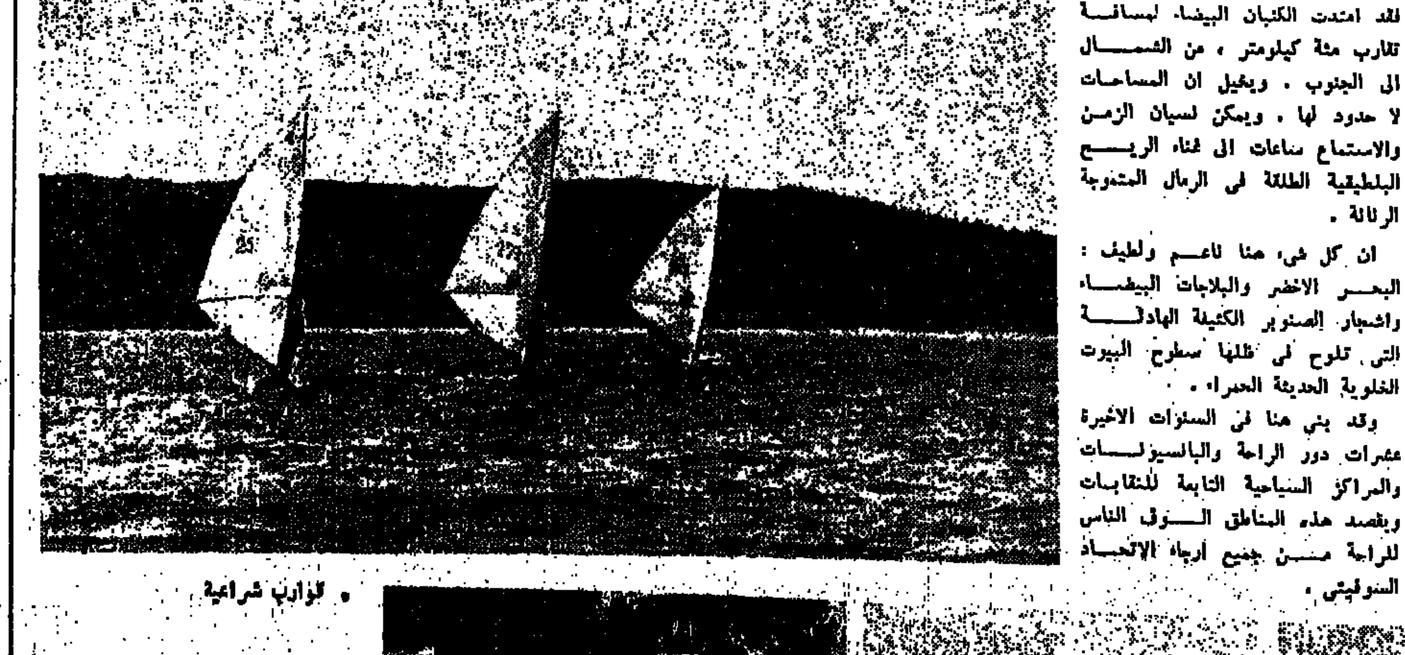
- وطيبة جدا . ففي السابق لم تكن قواربنا تجد مكانا تختبىء فيه من العواصف ، وعند ذاك كانت ليتفا ترمي في البحر جديلتها البيضاء التي تتحول الى كثبان بيضاء عالية وتحمي المراكب الصغيرة من الامواج الصاخبة .

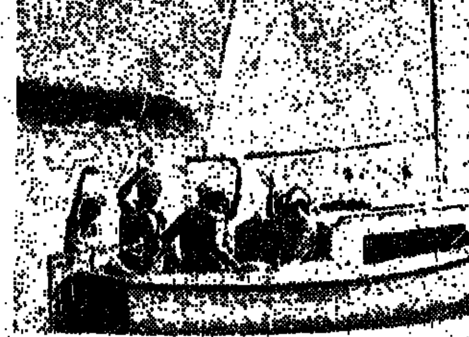
هذه اسطورة .

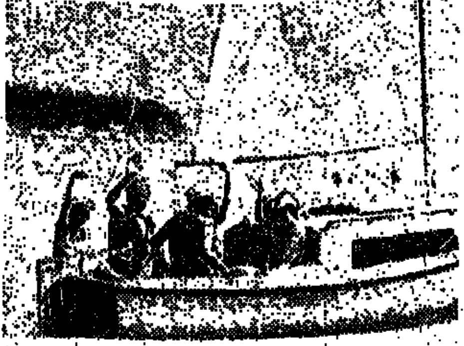
لكن جديلة كورش تبدو في الواقع غريبة وغير مالوفة لدرجة تزمن معها بصورة عفوية بمنشئها الخرافي فلقد امتدت الكثبان البيضاء لمسافة تقارب مئة كيلومتر ، من الشمال الى الجنوب . ويخيل ان المساحات لا حدود لها . ويمكن نسيان الزمن والاستماع ساعات الى غناء الريح البلطيقية الطلقة في الرمال المتموجة الرنانة .

ان كل شيء هنا ناعم ولطيف : البحر الاخضر والبلاجات البيضاء واشجار الصنوبر الكثيفة الهادئة التي تلوح في ظلها سطوح البيوت الخلوية الحديثة الحمراء .

وقد بني هنا في السنوات الاخيرة عشرات دور الراحة والبانسيونات والمراكز السياحية التابعة للنقابات ويقصد هذه المناطق الوف الناس للراحة من جميع ارجاء الاتحاد السوفيتي .











- قوارب شراعية
- نزهة بحرية
- على البلاج
- بلدة المصحات في البلطيق

الطريق هو الحياة

مورمانسك .. وفلاديفستوك .. من الموانىء المعروفة فى الاتحاد السوفيتى ويقع احدهمـا فى الغرب والآخر فى الشرق الاقصى . وتربط ما بينهمـا ثلاثة طرق بحريـة هى : حول راس الرجاء الصالح ، وعبر قناة السويس وحول الساحـل القطبى من الاتحاد السوفيتى ، وهو اقصرها بكثير .

ولهذا بحث الكثيرون عن الطريق الى الشرق عبر المحيط القطبـى الشمالى بالذات . لكن الامنيات كانت تتحطم على كتل الجليـد الثقيلة للمحيط المتجمد .

لقد استطاع المرور فى الطريـق البحرى الشمالى لاول مرة الباحث القطبى السويدى المشهور نيلس ادولف ايريك نوردنشيلد فى سفينة «فيغـا» عام ١٨٧٩ . واستغرقت البعثة التى جرت بمبادرة اثنين من اصحاب مناجم الذهب الروسى ، هما سيدوروف وسيبيرياكوف حوالى العام .

ومنذ ذلك الحين وحتى ايامنا هذه تقريبا استمرت الملاحـة فى المحيط القطبـى الشمالى لفترة عدة شهور فحسب . ولكن بعد تشغيل محطمـة الجليد الذرية «لينين» فى عام ١٩٥٩ ومن ثم «اركتيكا» و«سيبيريـا» فى السبعينات ، صارت الملاحة فى الطريق البحرى الشمـالى تستمر طوال العام وهذا ضرورى طبعا لاستثمار المناطق الشمالية البعيدة ، حيث تنتج الاخشاب والورق ويستخرج الاباتيت (فوسفات الجير الطبيعيـة) والماس والذهب والقصدير والتنجستون .

كانت محطمة الجليد تقود السفن فى فى الرحلة التى شاركت فيها الى شبه جزيرة يامال ، شاقة بلاعاتق السطح الاملس النقى لبحر بارنتسوف . وكانت تجرى دعوة افراد الطاقم مرة واحـدة كل اربع ساعات الى مائدة الطعام ، كما ان قاعة الرياضة لا تخلو من اللاعبين الذيـن يمارسون الكرة الطائرة وكرة السلة ، بينما يمارس الراغبون رفع الاثقال والملاكمة والجمباز والسامبـو وفى حوض السباحة المجـاور كان الغواصون يقومون بالتدريب ، اما هواة حمام البخار فقد كانوا يجلسون فى حمام (السونا) ، وفى المساء وبعد تنـاول وجبة العشاء عرض فى قاعة السينمـا فيلم جديد ، بينما اجتمع فى نـادى الشطرنج «مشاهير اساتذة الشطرنـج» وكان ممكنا الجلوس امـام شاشـة التلفزيون او تناول كتاب من المكتبة .

الاسئلة المحذوفة

حذفت من دفتر مذكرتى اسئلة منها سؤال حول صحة افراد الطاقم . امـا رئيس الهيئة الطبية فى محطمة الجليد «اركتيكا» الكسى اليكسييف فقد قـال لى :

— من المناسب البحث عن المرضى فى البر ، وليس فى البحر .

وفى صباح اليوم التالى اضطرتنـى شربات صماء على الجانب الايمن مـن محطمة الجليد ، على ترك منضدة الكتابة والتطلع عبر النافذة . كانت تعوم فى الماء بقع بيضاء ضخمة مسطحة تشبه الفطائر . وهكذا يسمونها «الجليـد الفطائرى» . وبعد مرور دقيقة اهتز جسم «اركتيكا» . وقلت سرعتها بشكل ملحوظ ، وسمع صوت طقطقة . ورايت من غرفة مدير الدفة حقلا من الجليـد الكثيف .

... نحن نشق طريقنا لليوم الثالث الى يامال . وكانت تنتصب كتل جليدية ضخمة بسمك ثلاثة امتار وتندفـع للاصطدام بالسفينة . بينما كانت تشق طريقها بصعوبة وسط هذه الكتلة من الجليـد المحطم ، الباخـرة «بيونير ياكوتيل» التى تحمل فى عنابرها حمولة الى عمال حقول الغاز فى واس غارسالى وكانت تقودها ايضا محطمة الجليـد «كييف» . ومع هذا غالبا ما كنا نسمع بواسطة التليفون اللاسلكى صوتـا يقـول : «نحن نبطىء فى السير ... نحن نتوقف ... توقفنا ...»

سفينة «المحيط القطبى» تصارع المحيط القطبى

وعندئذ تتقدم «اركتيكا» — ومعناهـا بالروسية «المحيط القطبى الشمالى» من الجهة اليسرى فتحطم الجليد وتزيلـه ويتاخذ الماء حولها بالفوران وتتصاعـد سحب البخار المخلوط بالغبار الثلجى .

وكان يبـدو احيانـا ان «اركتيكا» نفسها قد حوصرت ، ولا تستطيع ان تنتزعها اية قوة . ولكن سرعان ما يتم تشغيل منظومة تفاضلية خاصة وتضخ فى الصهاريج الموجودة فى كل مـن مقدمة السفينة ومؤخرتها كمية تعـادل ١٢٠٠ طن من الماء . وبعد ذلك يجرى تفريغها الى البحر .. وعندئذ تتارجـح محطمة الجليد وتتخلص من اسار الجليد وتستمر مثل هذه العمليات احيانا لفترة ساعتين واحيانا ثلاث ساعات . وكان يحدث هذا يوميا .

الوقت الآن منتصف الليل . نـور المصباح الخفيف يتساقط على الاوراق المتنـاثرة فـوق الطاولـة فـى غرفة مدير الدفـة . وانحنى ضابط الملاحة ستانيسـلاف شميـدت فوق الخارطة محددا طريق السفينة .

وقال شارحا :

— ان الجليد ثقيل عند بوابة كارى دعونا نسير عبر كرة يوغور ، فوضع الجليد هناك ملائم اكثر . رغم ان هذا المفهوم نسبى فى المحيط الشمالى .

قرات فى سجـل النوبات للسفينة العبارة التى دونت لتوها : سحبـت «كييف» السفينة «بيونير ياكوتيل» .

اخذنا نقترب من الجليد السـاكـن الملتصق فى مضيق كرة يوغور .

قوة العملاق الذرى

صارت تتوارد بغتة فى التليفـون اللاسلكى انباء مقلقة .

— «اركتيكا» ، «اركتيكا» ، انـا «كييف» . بدء تحرك الجليد . لقـد اخذ يبعدنا عن القناة ، ولن نلحـق بدخول منطقة الجليد الملتصق . لقـد انقطع حبل السحب لـدى «بيونيـر ياكوتيل» ...

فتح احدهم باب منصة المراقبـة وفى تلك اللحظة سادت غرفة مديـر الدفة ضجة لاتحتمل ، كما يحدث لدى انفجار بركان . وكانت كتل الجليـد الضخمة تزحف الواحدة تلو الاخـرى مكونة تلا هائلا ، بلغ ارتفاعه خلال دقائق معدودات بضعة امتار ، وبرز بعده تل ثان وثالث .. وتنامى ركام الجليد باستمرار .

واستدارت السفينة «بيونير ياكوتيا» وصارت مؤخرتها تقابل «كييف» . وغدا الطاقمان عاجزين عن عمل اى شىء .

صعد الى برج القيـادة قبطـان «اركتيكا» يورى كوتشييف . انها ليست اول مرة يصادف فيها تكون ركام الجليد وذلك خلال اربعين عاما من ابحاره فى البحار الشمالية . وبعد ان درس الوضع بسرعـة اتخذ قراره . فامر ضابط الملاحة قائلا :

— سنقطع الجليد من الجهة اليسرى لكن ينبغى ان يتم ذلك بحذر ، وراقب الريح والمسافة بين السفينتين .

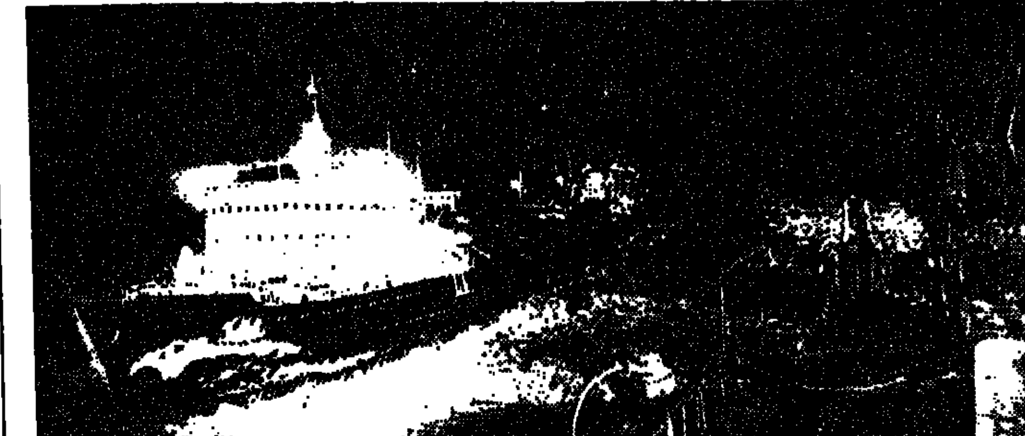
وعند حلول الفجر تسنى «لاركتيكا» انتزاع القائلـة من الاسر وتضررت «بيونير ياكوتيل» . لقد تحطم جانـب السطح العلوى للسفينة ، وكما ابلغوا منها فانه تراكمت على السطح كتـل الجليد . ويبلغ وزنها الاجمـالى ٦٠ طنا .

فى تلك الليلة احسست مرة اخرى بكل قوة العملاق الذرى وادركت مدى اهمية امثال محطمات الجليد هـذه بالنسبة لتسيير السفن طوال العام فى الطريق البحرى الشمالى .

... استقبلنا بحر كار بجليد ثقيل وبحقول ركام الجليد . كانت «يامـال» قريبة جدا ، لكن فى مساء اليوم السابع فقط اضاء السهم الاخضر فى شاشة الرادار مشيرا الى وجود الساحـل القريب .

عند الفجر خرجت للقاء «اركتيكا» فوق الطريق الجليدى عربة مجنزرة كتـب فوقها باحرف كبيرة «الطريـق هـو الحياة» .

غيورغى البيبغوف



المحيط لا ينام فى الليل

يورى كوتشييف قبطان السفينـة «اركتيكا» وهو الذى قاد السفينة الى القطب سنة ١٩٧٨ فى رحلته الاسطورية



اليوم على السفينة امسية هواة الجاز

كرة القدم فى المحيط المتجمد الشمالى

آفاق اقتصادية

قاعدة الروابط التجارية للامد الطويـل

قال عضـو ادارة شركـة «ستاتسفيوريتاغ انترنشنل» الحكومية فى السويد بنغت اندريون فى حديث له مع مراسلنا : ان شركتنا تجرى مباحثات مع المنظمات السوفيتية حول بناء ثلاث مؤسسات لصنع الادوية فى الاتحاد السوفيتى . وكان هذا احـد المواضيع التى ناقشها قادة الشركة فى اللقاء مع الشركاء السوفيت .

ان الشركة تعير اهتمامـا كبيرا لتوسيع قائمة المشتريات من الاتحـاد السوفيتى . ففـى العام الماضى مثلا استوردت من الاتحـاد السوفيتى بضائع تزيد قيمتهـا عن ٤٠٠ مليون كرون سويدى . وتستورد السويـد بصورة اساسية النفط والفحم . كما تشترى الشركة بعض البضائع الاخرى وتدل تقديرات العـام الماضى على ان صادرات الشركة قد تخلفت كثيرا عن وارداتها .

وقال بنغت اندريون : غير انـه تلاحظ زيادتها منذ مطلـع هذا العام فقد وقعت عقود بقيمـة ٧٣ مليون كرون .

ان هذه الشركة التى تبنى علاقاتها مع المنظمـات السوفيتية على اساس طويل الامد لا تقتصر على التعاون مع لجنة الدولة للعلم والتكنيك للاتحـاد السوفيتى . وهى تشارك بانتظام فى المعارض التخصصية والندوات التى تقام فى بلادنا .

ثم قال بنغت اندريون فى الختام : نحن نعتقد بان التعاون العلمى التكنيكى الذى يتحقق بنشاط هو قاعدة جيـدة لتطوير الروابط التجارية الاقتصاديـة للامد الطويل .

مؤسسـة «سيوزترانزيت» تواصل اعمالهـا

منذ شهر شباط-فبراير عام ١٩٨٠ اصبحت مؤسسة «سيوز ترانزيـت» للتجارة الخارجية لعمـوم الاتحـاد السوفيتى ، المؤسسة الرئيسية لنقـل جميع الحمولات الاجنبيـة المارة عبر اراضى الاتحاد السوفيتى والتى اسستها وزارة التجارة الخارجية السوفيتيـة بينمـا كانت مؤسسـة «سيوز فنيشترانس» هى التى تستلم الحمولات الاجنبية وتنقلها بمختلف وسائط النقل الى افغانستان وايران واليابان ، وكذلك الى البلـدان الاخـرى فى الشرقين الاقصى والاوسط ، وبالعكس .

وفى موسم الملاحة تقوم المؤسسـة بنقل الحمـولات من موانىء ايران الشمالية فى بحر قزوين حتى الموانىء الاسكندنافية والقارة وانكلترا ، وفى الاتجاه المعاكس عبر قناة نولغا-بالت المسماة بقناة لينين .

توجد عبر الاراضى السوفيتية العدـ الطرق لمرور الحمولات من اقطار اوربا وموانىء القارة الى ايران ، وافغانستان واليابان وبقية بلدان آسيا والشرقيـن الاقصى والاوسط .

ويتم النقل عبر ثلاثة خطوط هـى «سيب ترانزيت» و«ايران ترانزيـت» و«يرش ترانزيت» . وينقل الخط الاول الحمولات الاجنبية على طرق النقـل السيبيرية . اما الثانى فينقلها نحـو ايران ، بينما يقوم الخط الثالث بنقل الحمولات الموجهة الى افغانستان وعدد من البلدان الاخرى .

الجدال ليس عن الجنة فى السموات

تنشر فى الآونة الاخيرة مقالات كثيرة عن «المد» الدينى فى مختلف انحاء العالم . فعلى اى اساس يقوم هذا الراى ، ومـا مدى مطابقته للواقع ؟ لنجرب استكناه جوهر الامر .

ان المقصود اساسا الظواهر الثلاث التى تجذب انتباه الراى العام وهى : التغيرات الجاريه فـى المسيحية ، و«النهضة الاسلامية» وما يسمى «انفجار نزعة العبادة» وبتعبير آخر ظهور عبادات جديدة ذات اتجاه متعصب احيانا وطوائف جديدة فـى البلدان المتطورة فى الغرب .

بقلم يوسف غريغوليفيتش
العضو المراسل لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى

من التحريم الى الحوار

تعتبر التغيرات فى المسيحيـة مشهودة فعلا اذا ما قورن يومنـا هذا بالوضع قبل ٢٠ عاما . فلقد كانت الكنيسة الكاثوليكية وكثير من الطوائف البروتستانتية تتخذ فـى السياسة مواقف محافظة ، وتؤيـد النهج «الاطلنطى» للولايات المتحـدة وتعارض بشدة الاتحاد السوفيتـى والمعسكر الاشتراكى والشيوعيـة ومنذ ذلك الحين تغيرت اشياء كثيرة فى اتجاه الكنائس المسيحيـة وطرات تغيـرات كبيـرة على الكاثوليكية . وتخلى المجمع الثانـى للفاتيكان عن التحريم والطرد مـن الكنيسة واتخذ نهج الحوار مع العالم الخارجى ، ويضمن ذلك الحوار مع الملحدين ومع الشيوعيين . وصـار الكاثوليك بعد الدعوات الشهيـرة للبابا يوحنا الثالث والعشريـن «وعلى الارض السـلام» والبابـا بولص السادس «تطور الشعوب» يناضلـون بعزم اشـد فى سبيل السلـم والانفراج ونزع السلاح ، وضـد الاستعمـار والاستعمار الجديـد وظهرت فى صفوف رجـال الدين «الكنيسة المتمردة» . وهى تبـرز بشكل سافر على الاخص فى امريكا اللاتينية . ويدين رجالها الانظمـة اليمينية المتطرفة من طراز طغمـة بينوشيت فى شيلى ، ويدعون الى اجراء تحولات اجتماعية . وشـارك كثير من رجال الكنيسة فى النضال ضد دكتاتورية سوموزا الدموية فى نيكاراغـوا . ودخـل رجلا دين كاثوليكيان لاول مرة فى التاريخ فى الحكومة ، وحدث هذا فى نيكاراغوا الثورية بالذات . ويحتج رجال الدين احتجاجا شديدا على الفظائع التـى ترتكبها رجال قوات «الفوريلا» فـى بوليفيا والسلفادور . وتنكـل الرجعية ، التى تقف وراء ظهرهـا واشنطن ، تنكيلا قاسيا برجـال الدين غير المطيعين . وهى لا ترحم حتى كبار رجال الدين اذا ما كانوا لا يروقونها . ويؤكد ذلك الاغتيال البشع لرئيس الاساقفـة اوسكار روميرو فـى السلفادور . وتـدل المعطيات غير الكاملة على ان عـدد رجال الدين الذيـن قتلوا او زج بهم فى السجون وعذبـوا وابعدوا خلال العقد الاخير من السنين يربو على ١٠٠٠ رجل دين لم يحوزوا على رضى الطغمـة الاوليغـاركيـة والامبريالية .

وفى عام ١٩٧٨ تسلم لاول مـرة منذ ٤٢١ عاما العرش البابوى رجل دين غير ايطالى هـو الكاردينـال فويتيلا من بولونيا الاشتراكية الذى سمى نفسه باسمى معلميه-يوحنـا بولص الثانى . ويقوم البابا الجديد بجولات فى كافة ارجاء العالم (زار ٨ بلدان) ، ويستقبله ملايين الناس .

ورغم ان البابا يدعو رجال الدين الى عدم المشاركة فى السياسـة والابتعاد عن الاساليب الثورية فـى اعمالهم ، فانه يدين الظلـم الاجتماعى ، ويدعو الى السلام فـى العالم اجمع ، مما يحظى بدعم اكبر من جانب السامعين اليه . وصـار يناضل بحزم اكبر فى سبيل السلم وضد العنصرية والاستعمار وجـال الكنيسة البروتستانتية ، وبشكـل خاص منظمات كبيرة مثـل مجلس الكنائس العالمى .

انبعاث ام ازمة ؟

ماذا تعنى هذه التغيرات فـى اتجاه الكنائس المسيحية ؟ هل تدل على حدوث انبعاث دينى ام تعتبـر محاولة للحفاظ على نفوذها ولتعزيز مواقعها فى العالم المتغير بسرعة ؟ يميل غالبية الدارسين الى الاخـذ بالـراى الاخير ، والعكـس السبب اذا اخذنا الكاثوليكية مثلا ، حيث يلاحظ بقدر اكبر حـدوث تغيرات والابتعـاد عن المواقع اليمينيـة المتطرفة للماضى ، فان كل شىء يدل على انها فى وضع ازمة روحية عميقة فطوال العقود الاخيـرة كان ينقص باستمرار عدد رجال الدين الكاثوليك والرهبان والراهبات وتلاميذ المدارس الدينية . كما يتقلص عدد زائـرى الكنائس . ويبدى المؤمنـون لامبالاة متزايدة تجاه الطقوس الدينيـة ويصبحون كاثوليكيين بالاسم لا تربطهم بالكنيسة سوى التقاليد .

ان انهيار النظام الاستعمارى وتعزز الاشتراكية والثورة العلمية التكنيكية والتحليقات الفضائية قد عجلت فـى كافة الارجاء بابتعاد الناس عن الكنيسة وعرت الجوهر البـالى للمؤسسـات الكنسية وتخلفها ، تلك المؤسسات التى تكونت منذ عهد الاقطاع .

وتحاول الكنائس المسيحية بشكـل محموم التعويض عن الوقت الضائـع واللحاق بركب التاريخ المنطلق بعيدا وهى تسعى الى استبدال لباسهـا المتهرىء بآخر احدث ، والظهور امام اتباعها بدور المبشر بالازمنة الجديدة هذه هى الاسباب الحقيقيـة لانتعاش العالم المسيحى اليوم .

اوهام جديدة بدلا من القديمة

ثمة ظاهرة اخرى ترتبط بما يسمى «مد طقوس العبـادة» فى الغـرب وبتعبير ادق فى الولايات المتحـدة وما اكثر العبادات التى ظهرت فـى السنوات الاخيرة فى «بلاد الدولار» : من عبدة الشيطان الى مختلف «الفورو» (المعلمين) . ويتخذ كثير منهم مثـل الكورى مون مواقف رجعية متطرفـة ويتميزون بمعاداة الشيوعية والسوفيت بشكل حاقد .

يبلغ عدد اتباع العبادات الجديـدة التى ظهرت فى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية زهاء ٢٠ مليون شخص . فمن هـم هؤلاء الاشخاص وما الذى يجذبهـم الى العبادات الجديدة ؟ انهم عادة الشباب الذيـن اصابتهم خيبة امل فى طراز الحيـاة الامريكية ، ومن ضحايـا الاجمالى الاجتماعى والظلم العنصرى ، كما انهم من الافراد المسنين المحرومين مـن سبـل العيش ، ومن المصابيـن بامراض مزمنـة ، ومن متعاطـى المخـدرات وغيرهـم من العناصر المنفصلة عن طبقاتهـا اى النتاج النموذجى لنمط الحياة الامريكى . انه العبادات القديمة ، التى تبدو صلتها بالمؤسسات الرسميـة واضحة جدا غير قادرة على ارضـاء المتطلبات الروحية لهؤلاء الافراد ، وغرس الامل فى قلوبهم فى مستقبل افضل . وفقد الناس كل ايمان بالمؤسسات التقليدية للمجتمع البرجوازى الامريكى ، وهم يرفضون المبشرين والسياسيين ورجال البوليس وغيرهم من خدم النظـام الامريكى ، وكذلك يرفضون التقـدم التكنيكى والعلمى ، وسباق التسلـح الجنونى ، ورياء الاوساط الحاكمة .

وهذا بالذات ما يولد ويغذى ويبقى العبادات الجديدة على سطح الوجـود الاجتماعى . ولا يجذب سراب القرن العشرين هذا جماهير البروليتاريا التى تعانى فى «مجتمع الوفرة» ايضا من البطالة وغيرها من «محاسنه» . كـلا فلا يشكل العمال ولا العاطلـون النواة الاساسية لاتباع «المعتقدات الجديدة» والحركات المقصورة على فئة قليلـة والتى تتهرب من الواقع وتغرق فـى اللهو والخيال . بل ان هذه النـواة تتالف من المنحدرين مـن الطبقـة الحاكمة والفئات المتوسطة من السكان المنبوذين والمحتقرين الذين يلقـى بهم خارج مجتمع النظـام الراسمالى القاسى مهما اطلقت عليه من تسميات اليوم مثل «التعددى» و«الحر» و«ما فوق الصناعى» .

ان هؤلاء الافراد الساقطين بـين مركبة المجتمع يشكلون بالـذات المجموعة الرئيسية لاتبـاع العبادات الجديدة التى تقدم لهم بدلا مـن الاوهام القديمة اخرى جديدة باطلـة مثل سابقاتها . لكن زعماء العبادات الجديدة يختلفون من الدعاة الدينيين التقليديين فى شىء واحد هو انهـم يرفضون الواقع الامريكى ، ويعدون اتباعهم بالتخلص فورا من الكوابيس التى تعذبهم .

ويوجد بين اتباع العبادات الجديدة خصـوم للتمييز العنصرى ولزعـة العسكرة وانتهاك حقوق الانسـان وهم يتحدون المؤسسات الرسميـة وبنتيجة ذلك يتعرضـون للمطاردة والملاحقة . لنتذكر ماساة طائفـة «معبد الشعب» التى كان يتزعمها جونز وهلاك ٩١٤ شخصا من اتباعها فـى ظروف لم تكتشف حتى الآن فـى غويانا فى تشرين الثانى (نوفمبـر) عام ١٩٧٩ .

منافقون

يدرك المؤمنون اكثر فاكثر تصادم المبادىء الاخلاقية المتجسدة فـى افكارهم الدينية مع لااخلاقية المجتمع الذى يعيشون فيه . فهم يرون كيف تتلاعب سلطة المالكين بمشاعرهـم الدينية لاغراضها السياسية . ويكمن وراء العبارات المنافقة حول احتـرام الدين وحب القريب السعى الى جعل الدين فى خدمتها ، وتوجيهه لمحاربة قوى السلام والتقدم بينمـا يتعرض للطرد المؤمنون غير المطيعين مـن اتباع العبادات القديمة والجديـدة والامثلة على ذلك كثيرة ومنها حياة ومصرع القس مارتن لوثر كينغ وحبس الاخوين بيريغـان لفترة طويلـة لمعارضتهما الحرب فى فيتنام وحبس القس بـن تشافيتس من «عشرة ويلمنغتون» بسبب الكراهية المعادية للعنصرية .

ويثير النفاق عموما شعور التقـزز ولاسيما اذا ما لجات اليه المراجـع العليا فى السلطة . ويتميز بهـذا قادة الادارة الامريكية الحالية . ان الرئيس الامريكى نفسه يتابع الان تقويم الاعياد الاسلامية . ففى يوم ١١ آب (اغسطس) عمد جيمى كارتر حتى الى اصدار بيان بمناسبة انتهاء عيد الفطر المبارك لدى المسلميـن ولاحظ المراقبون الفطنون على الفور ان هذه سابقة ليس لها نظير . فهو يفعل ذلك عادة بمناسبة الاعيـاد المسيحية واليهودية . لكن احـدا لا يذكر انه صدر بيان خاص بمناسبة عيد اسلامى . ومنهم ايضا زبيغنيف بجيزينسكـى الذى يغازل الفاتيكان ويؤكد حبه للاسلام .

وقد صارت القيادة البكينية الجديدة تتغنـى نجـاة بحبهـا للاسلام والكاثوليكية والعبادات الاخرى . وتشن واشنطن وبكين وحلفاؤهما حملـة معادية لافغانستان تحت لواء حمايـة الاسلام من عدوان سوفيتى موهوم .

هذا هو وضع الامور فى «موقـف» الادارة الامريكية من الاسلام : فهى تقسم بحبها واحترامها واخلاصها لـه قولا ، بينما تنتقص عملا السيـادة الوطنية وتنهب الثروات الوطنية .

الشيوعيون والدين

ان النفاق لا يتجلى فى هذا فحسب فخلال سنوات طويلة تروج فى الغرب افتراءات سخيفة وحاقدة وغيـر معقولة حول مطاردة الافراد فى الاتحاد السوفيتى لاسباب دينية . فلاى غرض يجرى ذلك ؟ لغرض واحد هو بذر بذور العداوة والبغضاء للاشتراكية والدولة الاشتراكيـة فى اوساط جماهير المؤمنين فى الخارج من اجل الحيلولة دون مشاركتهم فى الحركات ضد الحرب وفى سبيل التحـولات الاجتماعية . دون مشاركتهم فـى الحركات ضد الحرب وفى سبيـل التحولات الاجتماعية .

وقد يفكر الانسان المحايد فـى الغرب او فى الشرق : ان الشيوعيين ملحدون ، اذن هم اعداء الديـن ووصاياه واخلاقياته . ولا يوجد من امر اكثر خطا من هذا القول .

ان الشيوعيين ليسوا خصـوم الاخلاقيات الاجتماعيـة ، ولا بد من القـول ان المبـدا الاساسى للقانون الاخلاقى لدى الحزب الشيوعى السوفيتى هو «الانسان صديـق الانسان ورفيقه وشقيقه» .

ان الدين فى الاتحاد السوفيتـى منفصل عن الدولة ، لكن جميـع المؤمنين فيه يتمتعون بحقوق دستورية وغيرها من الحقوق على قدم المساواة ولا ريب فى ان منتهكى القوانيـن المؤمنين وغير المؤمنين فى الاتحـاد السوفيتى يتحملون مسؤلية متكافئـة امام القانون ، وهذه هى الحال فـى كافة الدول المتحضرة وينبغـى ان نضيف الى ما قلناه انه لا توجد فى الاتحاد السوفيتى قوانين ضد الدين .

لهذا فمن المنطقى ان يبنى المجتمع الشيوعى عندنا المؤمنون وغيـر المؤمنين .

وعموما فان الاتحاد السوفيتى دعا دوما الى توحيد جميـع الناس ذوى الارادة الطيبة لمصلحة السلام العالمى والتقدم الاجتماعى . وهذا يخص الجميع من مسيحيين ومسلمين وبوذييـن والمؤمنين من اتباع الاديان الاخرى .

ان الديـن لا يـزال فى اعوام الثمانينات من القرن العشرين احـد العوامل الهامة فى حياة المجتمع فـى كثير من بلدان العالم .

العلاقات الدولية بين المـدن

تربط ١٤٠ مدينة سوفيتية علاقـات اخاء مع ٢٩٠ مدينة من ٦٠ بلـدا راسماليا ونامياً . وقد نوقش واقـع وآفاق هذه العلاقـات فى الاجتماع السادس لجمعية العلاقات بين المـدن السوفيتية والاجنبية . وكان الاجتماع الاول قد عقد قبل ١٦ عاما .

وتمهد الجمعية سبيل العلاقات الدولية للمدن السوفيتية وتساعد على الاطلاع على الواقع السوفيتى ، وقضايا البناء الاقتصـادى والثقافى فى الاتحـاد السوفيتى وعلى سياسته الخارجية ، ومن مهمات الجمعية تطوير الصلات الثقافية بين المدن وتبادل الخبرات فى تنظيم الخدمات العامة .

وتتعاون المدن السوفيتية تعاونـا وثيقا مع الاتحاد الدولى للمدن المتآخية الذى تدخل فى عضويته ٢٢ مدينـة سوفيتية . اما الجمعية فعضو جماعى فيه .

وتقيم المدن السوفيتية بالاشتراك مع الاتحـاد الدولى للمدن المتآخيـة ومؤسساته ، بعض اللقاءات الدوليـة فمثلا سينظم المجلس البلدى لمدينة باكو ، بالاشتراك مع المركز الاعلامى الدولى لشؤون التثقيف ، والداخل فى اطار الاتحاد الدولى للمدن المتآخيـة سينظم فى شهر ايار مايو من العام القادم ، فى عاصمة اذربيجان ، مؤتمرا دوليا بين المدن حول موضوع «اللغات الاجنبية كاداة للتعاون الدولى» .

تعليقنا

هفوة فظيعة

ها هو الكومبيوتر يعلن بمبادرة منه الحرب العالمية الثالثة .. لقد القت الراس النووى من معقله واخذ يهدم المدينة التى كان محفوظا فيها ، ويقال فى ظروف هستيريا العداء للسوفيت ان هذا الانفجار «هجوم سوفيتى» طبعا ... وكانت الطائرة الاستراتيجية «ب-٥٢» المحملة بالسلاح النووى قد احترقت ورمت الطيار خارج المتن ...

هل هذان مشهدان من روايتين خياليتين ؟ انهما محورا الاخبار الصحفية ولكن الفارق الوحيد (والجوهرى جدا لحسن الحظ) يكمن فى ان ايا منهما لم يبلغ حده الاخير . لم يبلغ هذا الحد بعد !

فقد تسنى تلافى الكارثة على مبعدة خطوة منها .

ان تكرر مثل هذه الحوادث يجب ان يثير الحذر . فالآلات الماكنات الجهنمية من دون سيطرة دليل على ان العالم متخم بالسلاح ذى القوة القاضية . وعلى اننا اقتربنا من الحالة التى يجب التوقف عندها طالما لم يفت الوقت بعد والبدء بازالة التوتر من الوضع وليس بتصعيد سباق التسلح .

بعد كل مشهد قاتل تصدر عن الدوائر الاميركية الرسمية تفسيرات لبعث الاطمئنان . وكان المخطىء فى حادثة الكومبيوتر ، كما قيل ، قطعة قيمتها بضعة سنتات (وكأنه من الممكن اغراء احد ما بمثل هذه الصفقة : شراء الحرب ببضعة سنتات فقط ، او كان الجميع يرغبون فى بيع حياتهم بثمن بخس) .

وصدرت وعود بالتحقيق فى حادثة «ب-٥٢» المحترقة و«تيتان» المتفجر .

لقد اصبح الوجه الثانى للتقدم العلمى التكنيكى يسمى فى بعض الاحيان «بلاهة تكنولوجية» . غير ان الركون الى التفسيرات الاميركية اسوأ من هذا ففى نهاية المطاف لاتحتاج البشرية الى اعذار ولا حتى الى تفسيرات منمقة لحتمية هلاكها بل الى تدابير واقعية تحميها من الهلاك وتنشر الامن فى الكوكب.



بعد انفجار الصاروخ «ليتان-٢» فى قاعدة الاطلاق تحت الارض بالقرب من داماسكوس فى ولاية اركانزاس .

وقد كان الصاروخ مزودا بأقوى راس هيدروجينى فى الترسانة العسكرية الاميركية ، ورماه الانفجار الى مسافة بضع كيلومترات .

واجلى السكان من المناطق المجاورة خوفا من تسرب الاشعاع .

ومهما كان الموقف من السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتى فانه لايجوز انكار شىء واحد ، وهو ان الدبلوماسية السوفيتية تطرق جميع الابواب : فى نيويورك (هيئة الامم المتحدة) وفى مدريد ، وفى واشنطن وفيينا ، او بروكسل (حلف شمال الاطلسى) . وان الاقتراحات مختلفة ولكن هدفها واحد الا وهو الانفراج وتقييد الاسلحة ونزع السلاح . بيد ان الجواب صمت مطبق ولعبة دبلوماسية فى المآزق المصطنعة مع مناورات دعائية لصرف الانتباه . ومهما كانت تفسيرات هذه السياسة ، سواء لاعتبارات تفرضها حملة الانتخابات (وكأن العالم يساوى كرسيا فى البيت الابيض) او «الحرب الباردة» او غطرسة وارباح المجمع العسكرى الصناعى فانها سياسة خطيرة .

انها سياسة تؤدى الى الهلاك .

كوريا الجنوبية : اعدام المعارضة

يواصل «الرئيس» الجديد لكوريا الجنوبية تشون دو خوان ، الذى استلم السلطة بعد الانقلاب الدموى فى كوانجو . القاء «الخطب» المسرحية والمواعظ .

من الذى يهدد الطغمة العسكرية ؟

– «العفاريت» الواقفون امام طريق تطور كوريا الجنوبية ، بدءا من مدراء المدارس حتى مدراء المؤسسات الصناعية . هذا ما صرح به تشون سالف الذكر ، الذى جند كل ماكنة الاضطهاد والبطش لنظام سيؤل ضد «العفاريت» .

ان «التطهير» يشمل كل المشتبه بهم سياسيا فينقلون الى المعسكرات «لاعادة تربيتهم» . وتصدر المحاكم العسكرية احكامها ضد المعارضين بصورة متواصلة . واعدم شنقا المرشح السابق لمنصب الرئيس كيم تى تشون . وقد استغرقت جلسة المحكمة العسكرية التى اصدرت حكم الاعدام عليه ست دقائق وجرى ذلك بتلفيق من وكالة المخابرات المركزية فى كوريا الجنوبية .

ان كيم تى تشون والمعارضين الآخرين لنظام الصنائع اتهموا بـ «الخيانة وبالنشاط التخريبى المعادى للدولة» .

وقبل سبع سنوات خطف الفاشست فى وكالة مخابرات كوريا الجنوبية كيم تى تشون من طوكيو مباشرة ، وارهبوه ووضعوه فى السجن ، ولكنهم خافوا من القضاء عليه جسديا آنذاك ، بينما اقدموا على ذلك الان ، وتواصل المحاكم العسكرية اصدار احكام الاعدام بحق المعارضة نفسها .

أين ارث جمال عبد الناصر؟

حين اعلن ، قبل عشرة اعوام عن ان جمال عبد الناصر قد توفى بدا وكأن مصر كلها قد تدفقت الى شوارع المدن والارياف ، ترى كم كان عدد كل اولئك الفلاحين وفقراء المدن ، وطلبة الجامعات وتلامذة المدارس ، واصحاب المهن الحرة والتجار والباعة المتجولين ؟.. كم كان .. مليونين ؟.. خمسة ؟ عشرة ؟ ... انه لعدد من الصعب ان يحاط به .

لا شك ان الشعب المصرى قد اعتبر وفاة عبد الناصر بذاتها خسارة لا تعوض . فبالنسبة لكل مواطن مصرى كان عبد الناصر ذلك المصرى الذى ارتبط باسمه كل ما بلغته مصر بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، وخلال هذه الاعوام الثمانية عشرة تحول هذا الضابط الشاب ، قائد «منظمة الضباط الاحرار» العالية الصيانة فى نشاطها السرى ، والتى اطاحت بالنظام الملكى الموالى لبريطانيا ، تحول ذلك الضابط الشاب الى شخصية سياسية ذات سمعة دولية ، والى قائد شعبى حقيقى عزيزة عليه امال بسطاء المصريين .

فى عام ١٩٥٢ ، كانت بلاد النيل المبتلاة بالاحتلال البريطانى لا تمتلك عمليا صناعة عصرية باستثناء صناعة النسيج القطنى ، اذ ان الاحتكارات الاجنبية كانت قد قررت ، منذ وقت بعيد ، ان تظل مصر مستعمرة مقتصرة على انتاج محصول وحيد ، هو القطن ، المادة الخام لمصانع النسيج فى مانجستر . وظلت مدن مصر وأريافها يخنقها الفقر والظلم ، واقعة تحت وطأة استغلال اقطاعيى مصر وبكواتها وسادتهم الاجانب . ان الثورة قد منحت المصريين ليس مجرد التحرر من السيطرة الاستعمارية المذلة ، بل ومنحتهم ايضا فرص النضال فى سبيل مستقبل افضل .

ذلك كان جوهر ثورة تموز ١٩٥٢ وكان عبد الناصر وراء جميع تلك التحولات . لقد خلف عبد الناصر مصر

من بعده ، ثابتة الاقدام . فمصر التى امتلكت كهرباء اسوان ، وصناعة تعدينية عصرية ، صارت تبنى سفن النقل البحرى ايضا . ان القطاع العام الراسخ الذى نشأ فى مصر ، ايام عبد الناصر ، قد ساعد على تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية . وهو بالذات ما ساعد الشعب المصرى على النهوض فى فترة التجارب الصعاب بعد العدوان الاسرائيلى .

ان شرارة الثورة المصرية كانت بداية احداث كثيرة هامة هزت العالم العربى فالعراق والجزائر وتونس وليبيا واليمنان الشمالى والجنوبى قد تحررت من الاستعمار او اسقطت الحكومات العميلة . وآنذاك كان «صوت العرب» يعلن من القاهرة جوهر افكار عبد الناصر التحررية : «ايها الاخوة العرب ، لقد مضى عصر الخنوع ، فانهضوا للنضال فى سبيل الحرية» . كان صوت عبد الناصر يعبر فى ذلك الوقت عن صوت الامة العربية لقد كان عبد الناصر صديقا للشعب السوفيتى ، وكان قد قدر عاليا العلاقات الطيبة المثمرة والتعاون بين الدولة الاشتراكية العظمى ودولة مصر السائرة على طريق التطور .

وعلى اساس تجربة العلاقات مع الغرب الامبريالى ، ادرك عبد الناصر المغزى العميق لتحالف قوتى عصرنا العظيمتين : الاسرة الاشتراكية وحركة التحرر الوطنى العالمية . فهذا التحالف قد لعب دوره الايجابى اثناء العدوان الثلاثى الذى شنته انكلترا وفرنسا واسرائيل على مصر عام ١٩٥٦ ، وبعد الهجوم الاسرائيلى الغادر على البلدان العربية عام ١٩٦٧ ان الصداقة السوفيتية-العربية لم تكن بنظر عبد الناصر عاملا يخضع لاعتبارات سوقية بل نهجا مبدئيا .

فليس عجيبا اليوم ، بعد عشرة اعوام على وفاة عبد الناصر ، ان يسعى حكام مصر الى محو اسمه من ذاكرة بسطاء المصريين .

ان نهج السادات السياسى يهدف الى تصفية تلك المنجزات التى حققها الشعب المصرى على اساس نهج التطور اللاراسمالى ، المعتمد على التعاون المصرى-السوفيتى . وفى مجرى السياسة الساداتية توقفت عملية الاصلاح الزراعى ، ويجرى بيع منشآت القطاع العام ، الاساس الذى يعتمد عليه الاقتصاد المصرى المستقل ويوضع النظام المالى لمصر فى عهدة المصارف الاجنبية ، وتزداد سمنة «القطط السمان» السيئة الصيت فى مصر . ان هذا بمجمله يمثل تحريفا جذريا لأرث عبد الناصر الفكرى فنهج السادات هو تخل عن الاشتراكية وانتقال الى معسكر الامبريالية ونسف للصداقة العربية-السوفيتية لمصر التى كانت فى عهد عبد الناصر فى طليعة حركة عدم الانحياز اصبحت اليوم ميدانا لاقامة القواعد العسكرية الامريكية ، ومصدر خطر على استقلال البلدان المجاورة ، وجسرا اماميا لقوات الانتشار السريع للجيش الامريكى .

ان النهج الاستسلامى لرئيس مصر الحالى يتعارض تماما مع وصايا جمال عبد الناصر ، وهو امر واضح للجميع سواء داخل مصر أو خارجها .

النفط .. انذار جديد آخر

بوريس راتشكوف

ان زيادة التضخم فى الغرب بنسبة واحد بالمائة تؤدى ، فى السنة الحالية ، الى هبوط فى مداخيل بلدان منظمة (اوبك) من نفطها المصدر بمقدار اكثر من ثلاثة مليارات دولار فارتفاع نسبة التضخم الى ١٤٪ فى الغرب يهدد بلدان (اوبك) بخسارة سنوية تبلغ (٤٥) مليار دولار !

اننى اكتب عن هذا فى ظرف ينظر فيه الى مؤتمر الاوبك الذى انعقد منذ فترة قريبة ، من زوايا مختلفة .

ان العدد الاكبر من المعلقين ، من البلدان المستوردة ، لا يخفى ارتياحه لكون هذا المؤتمر لم يشر باهتمام هذه المرة ، الى ارتفاعات جديدة مثيرة فى اسعار «الذهب الاسود» ذلك ان اسباب قلق الغرب حول احتمال ارتفاع جديد فى الاسعار كانت كثيرة . والرئيسى منها يتمثل فى الانفجار الجديد فى نسبة التضخم فى البلدان الرأسمالية المتطورة صناعيا ، وفى الانخفاض الجديد فى القدرة الشرائية للدولارات النفطية التى تحصل عليها بلدان (اوبك) فبينما كان مثل هذا المؤشر لارتفاع نسبة التضخم–باعتبارها تعبيرا عن اسعار الاستهلاك–قد ارتفع فى الغرب عام ١٩٧٨ الى ٧ر٧٪ حسب معطيات

صحيفة «فايننشل تايمز» البريطانية–فانه قد ارتفع عام ١٩٧٩ الى ١٠٪ وفى النصف الاول من عام ١٩٨٠ بلغ ١٤٪ ، وهذه النسبة تعنى ٤٥ مليار دولار .

انها لخسارة جد ضخمة ، ولا يمكن ادراك ما يمكن الحصول مقابلها على استيرادات الا بالمقارنة مع الارقام الضخمة الاخرى . ان مبلغ ٤٥ مليار دولار تساوى تقريبا ذلك المبلغ الذى يحصل عليه الغرب كل عام من بلدان (اوبك) لقاء ما يصدره اليها من مكائن ومعدات بما فى ذلك الاسلحة . فما الذى كان سيخسره الغرب ؟ ان الخسارة تتجلى فى كون الامر سيبدو كما لو ان الغرب يقدم هذه المنتجات مجانا ، اما فى واقع الامر فان الخاسر هو بلدان (اوبك) اذ انها تبدو كما لو قدمت للغرب مجانا ٢٠٠ مليون طن من نفطها ، اى مجموع الانتاج السنوى لفنزويلا واندونيسيا .

ان التضخم الحالى يلتهم بسرعة مدهشة ما تسنى لدول (اوبك) ان تعوضه ، حين لجأت–لتعويض الخسائر التى الحقتها بها موجة التضخم السابقة–الى ان ترفع ، فى بداية العام الحالى ، اسعار نفطها الى حوالى الضعفين .

ان عدم التناسب الشديد الذى سببه لبلدان (اوبك) والبلدان النامية الاخرى التضخم العاصف فى الغرب ومظاهر سياسة الغرب الجشعة قد دفع بلدان (اوبك) منذ عام مضى كما هو معروف ، الى العمل بجد لوضع سياسة استراتيجية موحدة طويلة المدى فى عدة ميادين ، خاصة فى مجال التسعير . ان وضع مثل هذه الاستراتيجية فى عام ١٩٨٠ عام الذكرى العشرين لتاسيس منظمة (اوبك) ، قد كان بمثابة بداية مرحلة جديدة اكثر نضجا فى نشاطها الموجه ضد الاستعمار الجديد . ان انعدام الاجراءات المثمرة فى مجال الاستراتيجية الموحدة بعد لقاء فينا هو ما يحاول بعض المراقبين وصفه بمظهر ضعف جديد فى (اوبك) . الا ان هذا استباق للامر ، خاصة وان اعضاء اوبك ذاتهم ينظرون الى لقاء فينا–على مستوى الوزراء–بمثابة تمهيد يسبق يوبيل المنظمة–لاجتماع قمة (اوبك) القادم ، المقرر انعقاده فى تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٨٠ فى بغداد .

بالرغم من الخلافات بين دول (اوبك) ، ومنها الخلافات بين العراق وايران ، فان لقاء فينا حقق نتيجة هامة بالنسبة لتوطيد التضامن بين

(البقية على ص ١٠)

ياسر عرفات: «كمب ديفيد» مؤامرة على كل القوى التقدمية

بعد فترة سنتين على توقيع صفقة كمب ديفيد وخلافا للسلام الذى وعد به اطراف الصفقة يبقى الوضع فى هذه المنطقة فى غاية التوتر وقابلا للانفجار . وبهذا الصدد التقى مراسل وكالة انباء «نوفوستى» فى بيروت : ياسر عرفات–رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية طالبا منه التحدث عن الوضع الراهن فى منطقة الشرق الاوسط ...

نعتبر ان كمب ديفيد مؤامرة ليس على الشعب الفلسطينى فحسب ، بل على الامة العربية بأسرها ، ومؤامرة ضد كافة قوى التحرر والقوى الديمقراطية والتقدمية فى هذه المنطقة وفى العالم كله .

ان اهداف كمب ديفيد كانت ولا تزال محاولة الادارة الاميركية والبؤرة الامبريالية -الصهيونية – رأس الجسر ورأس الحربة للامبريالية العالمية فى منطقة الشرق الاوسط «الا وهى اسرائيل–والعميل السادات– لتركيع واخضاع هذه المنطقة لتصبح منطقة تابعة للنفوذ الاميركى ونفوذ الاحتكارات والسيطرة الامبريالية العالمية التى تتزعمها الولايات المتحدة الاميركية .

لقد حاولوا ان يقدموا للشعب الفلسطينى رشوة تافهة هى ما يسمى «الحكم الذاتى» وما نسميه نحن «بمؤامرة الحكم الذاتى» الجديدة ، ان اهداف كمب ديفيد ومؤامرة الحكم الذاتى هى السيطرة على المنطقة العربية . لقد كان يعتقد فرسان كمب ديفيد انه من خلال الدور الذى قام به السادات لضرب الامة العربية وخيانتها والسير فى ركاب هذا المخطط التآمرى ، باعتبار ان السادات هو حاكم اكبر دولة عربية ، ان باستطاعتهم السيطرة على المنطقة وهنا استطيع ان اقول بكل ثقة ان الموقف الصلب الذى جابهت به الجماهير العربية وشعبنا الفلسطينى المؤامرة والمتآمرين كان السبب الرئيس فى ما وصل اليه كمب ديفيد من طريق مسدود . وكما قلنا فى السابق ، حين وقعت اتفاقات كمب ديفيد ، ان كمب ديفيد لا يمكن ان يعطى سلاما عادلا ودائما فى الشرق الاوسط – بل سيعطى مزيدا من التوتر والتصعيد العسكرى والسياسى والارهابى . وما نشاهده الان فى هذه المنطقة من آثار كمب ديفيد يثبت صحة ما قلناه فى السابق حين عارضنا واشقاؤنا فى المنطقة وحلفاؤنا فى العالم بمن فيهم اصدقاؤنا فى الاسرة الاشتراكية وعلى رأسهم الاتحاد السوفياتى هذه الاتفاقية – المؤامرة التى هى اتفاقية كمب ديفيد . والدليل على ذلك هو ما نراه الان من التصعيد العسكرى المحموم والمجنون الذى تقوم به القوات الاسرائيلية ضد الثورة الفلسطينية والشعبى الفلسطينى واللبنانى فى جنوبى لبنان مستخدمة احدث انواع الاسلحة الاميركية مثل طائرات «ف-١٥» و«ف١٦» والدبابات والمدافع المتطورة ، حتى الاسلحة المحرمة دوليا مثل قنابل كلاستر والقنابل الغازية والنابالم وغيرها ... بالاضافة الى ما تقوم به حكومة بيغن والعصبة العسكرية الاسرائيلية الملتفة حوله من عمليات ارهابية وحشية ضد شعبنا الواقع تحت الاحتلال والقرارات والاجراءات التى اتخذتها حكومة بيغن بعد توقيع اتفاقات كمب ديفيد ، مثل اقامة المستعمرات ومصادرة الاراضى وضم القدس وتهويدها ، وزج الاف المواطنين فى السجون ، حتى وصل بهم الامر حد اتلاف المزروعات ومنع شعبنا من استخدام والافادة من المياه التى تتفجر من الينابيع او الموجودة فى الآبار – حيث وضعت عليها حواجز وصدرت بشأنها قوانين – وحتى المدارس والجامعات اعلن بيغن بقراره الاخير انها تابعة للحاكم العسكرى لاول مرة فى تاريخ العلم تصبح الجامعات تابعة للحاكم العسكرى ولكن هذا ما يحدث فى الارض المحتلة نتيجة كمب ديفيد ، واذا اضفنا الى هذا طرد زعمائنا من الارض المحتلة مثل الشيخ رجب التميمى وفهد القواسمة ومحمد حسن ملحم ومحاولة اغتيال آخرين ، مثل بسام الشكعة وكريم خلف ، حيث وضعت متفجرات فى سياراتهم ، هذا ما يحدث فى السجون الاسرائيلية ، كما حدث فى سجن نفحة حيث قتل خلال الشهر الاخير ثلاثة من مناضلينا وقادتنا تحت التعذيب .

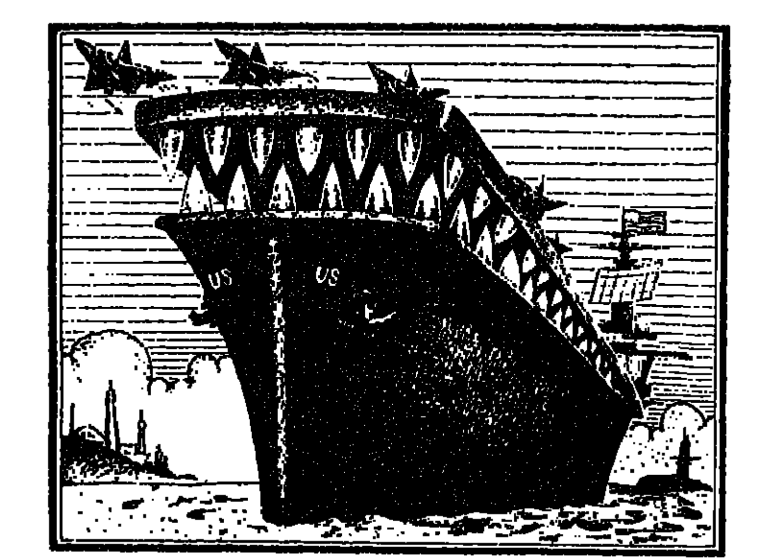
من هنا استطيع ان اقول ان ما حدث فى كمب ديفيد هو مؤامرة واضحة وكبيرة على الشعب الفلسطينى وعلى الامة العربية ، اذا اضفنا الى هذا مجموعة التحركات العسكرية الاميركية فى المنطقة – حيث اقيمت القواعد العسكرية – مثل قاعدة كيما فى صعيد مصر وقاعدة راس بناس فى مصر على البحر الاحمر ، وقاعدة بربرة فى الصومال ، وقاعدة ممبسة فى كينيا ، وقاعدة مصيرة فى عمان ودخول الاسطولين الاميركيين السابع والخامس الى مياه الخليج ، ويوجد الان حول منطقتنا ثلاثة اساطيل اميركية هى الاسطول السابع الذى احضروه من مياه الفيليبين والاسطول الخامس الذى انشاوه وقاعدته هى جزيرة دييغو غارسيا التى اصبحت قاعدة للاسطول وقاعدة ذرية حيث اصبحت مخزنا للقنابل الذرية الاميركية الى جانب الاسطول السادس الذى يحمى عربدة الاسطول البحرى الاسرائيلى ضد الشواطىء اللبنانية وضد شعبينا اللبنانى والفلسطينى هنالك الان تحضيرات اسرائيلية ضخمة وحشود اسرائيلية كبيرة مدرعة ومشاة على الحدود اللبنانية الجنوبية بعد الهزيمة التى تكبدتها فى معارك الشقيف وعرنون . ويحاولون الان القيام بعملية عسكرية موسعة ، ونحن نتوقع هذه العملية العسكرية فى المستقبل . واننا نتوجه بهذه المناسبة الى جميع الاحرار الشرفاء فى العالم ، الى اشقائنا الى اصدقائنا الى حلفائنا وخاصة فى المنظومة الاشتراكية وعلى رأسهم الاتحاد السوفياتى ان يقفوا مع شعبنا فى هذا الظرف الخطير الذى نواجه فيه هذا الجحيم الاسرائيلى الذى يستخدم الاسلحة الاميركية الحديثة .

ان الامة العربية تنظر الى الاتحاد السوفيتى فى هذه الظروف الخطيرة نظرتها الى صديق وفى يقف كما وقف دائما مع الجماهير العربية حتى تستطيع ان تواجه هذه الهجمة الاميركية – الصهيونية الشرسة فى هذه المنطقة التى تريد بها ان تبسط نفوذها وتسيطر على المنطقة العربية وخيراتها وخاصة البترول .

ان ما يحدث فى منطقة الشرق الاوسط سيصيب اصابة مباشرة كل المنطقة المحيطة به . انما ما زلت اذكر كلمة للرفيق بريجنيف : الشرق الاوسط بالنسبة للاتحاد السوفيتى ليس مكانا فقط على الخريطة السياسية ، ولكنه مكانا مجاورا وملاصقا للاتحاد السوفيتى .

وهنا لا بد ان تفهم اننى عندما اتكلم عن التصعيد العسكرى الاميركى فاننى لا اتكلم عن هذا التصعيد فى منطقتنا العربية فحسب وانما اتكلم ايضا عن وضع صواريخ «بيرشينغ» و«كروز» فهى مرتبطة بالخطة الاميركية للتصعيد ولدفع العالم الى شفير الحرب الباردة مرة اخرى .

نحن نقول لاصدقائنا ولكل التقدميين والديمقراطيين ومحبى السلام والحرية فى العالم – اننا كثوار فلسطينيين سنظل نقاتل ليس دفاعا عن الثورة الفلسطينية فحسب بل نقاتل باعتبارنا جزء لا يتجزأ من هذه القوى الديمقراطية والتقدمية فى العالم اجمع.



تكشير عن الانياب . بريشة يلفيني ميلوتكا .



٥ر٥ مليار دولار للبناء العسكرى

واشنطن . استحسن مجلس العموم لدى الكونغرس الاميركى مشروع قرار حول البناء العسكرى للسنة المالية ١٩٨١ ، وخصص مبلغ ٥ر٥ مليار دولار لاقامة قواعد ومنشآت عسكرية جديدة داخل الولايات المتحدة وخارجها.

وقد نص مشروع القرار على تخصيص ٢٤٧ مليون دولار لتوسيع شبكة القواعد العسكرية الاميركية فى المحيط الهندى . وخصص مبلغ ٦٥٦ مليون دولار لتوسيع قواعد حلف الاطلسى فى اوروبا الغربية . كما خصص مبلغ ٣ر٣ مليون دولار لبناء مصنع ينتج عنصرى الغاز السام الذى يشل الاعصاب فى باين-بلاف بولاية اركانزاس .

عالم اميركى يفضح التزوير

واشنطن : تال هرلسمان البروفسور فى جامعة تافت والاخصائى فى مجال التسلح ، فى تقريره فى لجنة المراقبة التابعة للجنة الخاصة الدائمة لشؤون الاستخبارات انه بعد التحليل الدقيق لمعطيات ادارة الاستخبارات المركزية من النفقات الدفاعية السوفيتية ، قد توصل الى استنتاج بانها لا تطابق الواقع، اى بكلمات اخرى هى معطيات ملفقة واكد البروفسور ان الاتحاد السوفيتى لا ينفق على الدفاع اكثر مما تنفق الولايات المتحدة .

«آرامكو» سعودية

الرياض . اصبحت المملكة العربية السعودية المالك الوحيد للشركة النفطية الاميركية-السعودية ارامكو بعد ان اشترت ٤٠ بالمئة من الاسهم من الشركات الاميركية «اكسون» و«موبيل كوربوريشن» و«ستاندارد اويل كومبني اوف كاليفورنيا» و«تكساكو» لقاء ٥ر١-٢ مليار دولار تقريبا .

قرار بلجيكا

بروكسل . اجلت الحكومة البلجيكية مجددا لأمد غير محدود اتخاذ القرار بشأن توزيع السلاح الصاروخى النووى الاميركى الجديد فى اراضى البلاد .

وكانت حكومة مارتنس الائتلافية قد اجلت فى كانون الاول (ديسمبر) العام الماضى لمدة ستة اشهر اتخاذ القرار بشأن توزيع ٤٨ صاروخا مجنحا اميركيا فى البلاد .

نزعة عسكرية فى اليابان

بقلم غينادى غيراسيموف

فى اليابان صدرت ثلاث وثائق حكومية ذات نزعة عسكرية .

فقد اعدت ادارة الدفاع الوطنى «كتابا ابيض» هو «دفاع اليابان» يصور البلد الذى يحتل المرتبة السادسة–وهذا ليس بالقليل– فى العالم الغربى من حيث مستوى النفقات العسكرية ، وكأنه مسكين مسكين لا حول له امام الجار الشمالى حتما ، اذا لم تقرر زيادة كبيرة فى «الامكانيات الدفاعية» اليابانية . وحسب ما جاء فى هذا الكتاب فان القوات المسلحة اليابانية غير كافية ومزودة باسلحة «قديمة» ولا تستطيع مواجهة «الخطر المتزايد على اليابان» من جانب الاتحاد السوفيتى .

واعدت وزارة الخارجية، من ناحيتها تقريرا «حول ضمان امن البلاد فى الثمانينات» ، شبيها بالكتاب آنف الذكر ، مع بعض الاختلاف من حيث طابع «الخطر السوفيتى» الذى لا يتخذ هنا شكل الزلزال مقبل على الجزر اليابانية ، لكنه يبقى مع ذلك قائما وما يدهش فى التقرير هو ان التوصيات «العسكرية» بشأن زيادة القدرة اليابانية تصدر عن مؤسسة دبلوماسية .

ونشرت وزارة الخارجية فى ١٩ آب (اغسطس) وبعد موافقة مجلس الوزراء ، «كتابا ازرق» مكرسا للدبلوماسية اليابانية عام ١٩٨٠ مركزا الاهتمام فى «التضحيات» التى ينبغى ان تقدمها اليابان من اجل «دور سياسى اهم فى المجال الدولى» . لكن هذا الدور كما يكشف قارىء «الكتاب الازرق» هو دور المساعد الاميركى فى المنطقة ، ولا يعتبر عاملا مستقلا من عوامل السلام والاستقرار . بل يرى فى الحفاظ على العلاقات الوثيقة مع الولايات المتحدة حجر الزاوية فى الدبلوماسية اليابانية ، دون تحديد ما اذا كان ذلك يتطابق مع المصالح الوطنية اليابانية .

ويلاحظ المراقبون ان الكتابين «الابيض» و «الازرق» ، وكذلك قرار الحكومة اليابانية الجديدة بزيادة النفقات العسكرية فى السنة المالية القادمة بنسبة ١٠ بالمئة تقريبا ، لا تعبر عن المصالح اليابانية بقدر ما تعتبر تنازلا امام الضغط الاميركى تنازلا جزئيا حتى الان لان الموافقة التامة على المطالب الاميركية تعنى (حسب تقدير الخبير اليابانى البارز فى هذا المجال ماساميتشى اينوكى) زيادة المخصصات العسكرية بنسبة ١٩-٢٠ بالمئة .

ان الولايات المتحدة تطالب اليابان بمساهمة اكبر فى دفاع «الغرب»–رغم انها فى الشرق–كما تطلب مساهمة اكبر من حلفائها الاوروبيين فى حلف شمال الاطلسى . وقد صرح السناتور تشارلز بيرسى ، عضو لجنة مجلس الشيوخ للشؤون الخارجية، ان المخصصات اليابانية العسكرية «تكاد تكون لااخلاقية» وتتيح لليابان «تركيز كل شىء على التوسع التجارى» .

وعبر السناتور بيرسى عن جوهر الموقف الاميركى من اليابان بكون الولايات المتحدة قلقة لا من «الخطر» الذى يهدد اليابان من الشمال ، بل من خطر منافسة البضائع اليابانية فى الاسواق الاميركية الداخلية .

ان ٢٢ بالمئة من السيارات المباعة فى الاسواق الاميركية هى من انتاج يابانى . وثمة كثيرون فى اميركا مقتنعون بان اليابان تصدر البطالة الى ديترويت ، علاوة على ان المخازن الاميركية مملوءة باجهزة التلفزيون الملون والالكترونيات اليابانية، وينسر هذا التحكم التجارى اليابانى ، من وجهة النظر الاميركية بقلة النفقات العسكرية التى يرى السناتور الاميركى فيها «انعدام الاخلاق» .

ان الولايات المتحدة تثير الموجة الجديدة من التعصب القومى ، بينما يحذر المراقبون بعيدو النظر، من خطر المنافسة اليابانية فى اسواق بيع السلاح العالمية .

كما ان هناك عائقا امام القوى العدوانية يتمثل فى القوى المحبة للسلام فى اليابان ، اضافة الى ان الدستور اليابانى يحظر شن الحرب .

ان نهج الاوساط الحاكمة الذى يكمن فى بعث الروح العسكرية وتقوية التحالف العسكرى اليابانى-الاميركى يثير قلق الرأى العام العالمى .



صورة لابن سينا بريشة الرسام ايفان ليسيكوف من مدينة دوشنبيه عاصمة طاجكستان السوفيتية .

ابن سينا: قبل ألف عام.. واليوم

ما الذي يبقى منك ايها الانسان عندما تبلغ من العمر الف عام ؟ ربما يبدو هذا السؤال فارغا اذا كان المقصود انسان بسيط . ولكن ماذا اذا كان هذا الانسان ابن سينا ، المفكر العظيم و«امير الحكماء» كما سماه معاصروه ؟ ، الانسان الذي ذكر اسمه دانتي في «الكوميديا الالهية» الى جانب اسماء بطليموس وهيبوقراط وجالين وغيرهم ، والذي الف كتبا خالدة وخاصة «القانون في الطب» ، الكتاب المفضل خلال قرون عديدة .

بهذه التاملات عن ابن سينا توجهت الى بوريس بتروف الخبير في تاريخ الطب والعضو المراسل في اكاديمية العلوم الطبية السوفييتية واحد محرري كتاب «القانون في الطب» - الطبعة الروسية .

قال البروفيسور بوريس بتروف :

«انني ادرس منذ عدة اعوام حياة واعمال ابن سينا ، ولا اكف عن الاعجاب به . لقد اسهم بقسطه في جميع مجالات العلم والفن ، وكانت دائرة اهتماماته تشتمل على الفلسفة والطب والموسيقى والشعر والرياضيات وعلم النبات والفلك والجيولوجيا واستطاع خلال (٥٧) عاما من عمره ان يقوم بعمل ضخم . فكتب العديد من المؤلفات ، من بينها «القانون في الطب» المشهور بخمس مجلدات والذي جمع فيه كل ما سبقه من نجاحات في علوم الطب . وكان الكتاب المفضل في كافة البلدان خلال خمسة قرون

فقد تمكن ابن سينا بفضل مقدرته الخارقة على الاستقصاء والتعميم وسعة اطلاعه وخبرته ليس فقط من ان يجمل المعارف الطبية للاجيال التي سبقته في نظام موحد ، بل وعالج الكثير من قضايا الطب والبيولوجيا . وقد شملت معارفه الخارقة في هذا الميدان الطب الباطني والجراحة والاصابات وطب الاطفال والطب النفساني وعلم الاورام وطب العيون والتوليد والامراض الجلدية والوقاية والاوبئة والفسيولوجيا وعلم العقاقير الطبية .

استخدم ابو علي بن سينا معارفه في الممارسة الطبية اليومية ، فقد عالج الحكام الذين يمسكون بزمام السلطة وبسطاء الناس . ومارس مهنته بحب وشغف ، وبدا مشخصا رائعا وطبيبا حكيما رؤوفا .

اتسمت العلوم الطبية في عهد ابن سينا بانعدام المعارف في حقل الميزيولوجيا وبعدم معرفة اسباب وجوهر غالبية الامراض ، وسبل علاجها وقد اجبرت هذه الحالة الاطباء على التفتيش عن طرق لحماية صحة الناس وتنظيم الغذاء والاهتمام بالتربية والمحافظة على نظافة الجسم والماوى ويبهرنا حقا النظام الوقائي الذي وضعه واقترحه ابن سينا بوصفه اساسا لحماية صحة الانسان . ويبدا هذا النظام بالطفل ، منذ ولادته وينتهي بالنواحي الوقائية «للطاعنين في السن» . ولم يفقد النظام الوقائي

والتوصيات التي قدمها هذا العالم الجليل اهميتها حتى يومنا هذا .

س : تكلمتم حتى الان عن ابن سينا كعالم جليل عاش قبل الف عام ولكن ما الذي يمكن ان يستخدمه الطب الحديث من ترسالة العقاقير الطبية التي قدمها ابن سينا لمعاصريه؟

ج : كتب ابن سينا : «ان الطب يفحص جسم الانسان طالما انه سليم او يفقد الصحة» . فقد كان الانسان وجسمه ونفسيته مادة لاهتمام ابن سينا . ولكي نقدر مزية هذا العالم حق التقدير ، علينا ان نتصور فقط العصر الذي عاش فيه ، فلقد كان العلاج في الغالب يتم على ايدي المنجمين والسحرة والعرافات . فمن الترهات التي كان يطرحها هؤلاء ان

العمائل الذي يعلق في منتصف الليل يمكن ان يمنع الحمل عند النساء ، وكان ابن سينا يسخر دائما من المنجمين المتمسكين بالبحث عن «الحجر الفلسفي» . وكان يقدر الخبرة وقوة الملاحظة اكثر من اي شيء اخر . وقد تنبا باشياء كثيرة ، وسبر جوهر الامراض التي تصيب جسم الانسان اقراوا مؤلفات ابن سينا وستقتنعون بذلك ، ان كتاب «القانون في الطب» مليء بتكهنات عبقرية ثبتت صحتها في عصرنا ، عصر الميكروسكوب والكيمياء البيولوجية والفيزياء التجريبية . فقبل ابن سينا كانت عدسة العين تعتبر الجزء الرئيسي من العين ، بينما اكد ابن سينا ان شبكية العين هي التي تعكس صورة المادة . وما اروع ارشاداته حول ضرورة تكرير او غلي الماء ، وذلك مرتبط على الاكثر بتكهنه بوجود مخلوقات غير مرئية (بكتيريا) في الماء تساعد على نشوء الامراض



«دانيش-نامه» اي كتاب المعرفة.. المحفوظ في مكتبة «ابو علي ابن سينا» في مقاطعة بخارى باوزبكستان السوفيتية .

اوليست عصرية ايضا افكاره حول التفاعل بين البيئة والانسان ؟ وهو الذي طرح فكرة الفحص التشخيصي بواسطة القرع على اجزاء الجسم وتحدث عن ضرورة عزل المصابين بامراض معدية .

ان اسهام هذا العالم في علوم العقاقير الطبية عظيم حقا . لقد اورد في «القانون في الطب» حوالي الفي دواء ، وان ١٥٠ من هذه الادوية نجدها الان في مختبراتنا . وعلمنا ابن سينا ان نعطي الادوية للناس بشكل متفاوت . ونصح باختبار تاثير الدواء على الحيوانات اولا .

والطريف ان الاطباء في روسيا القديمة قد تعرفوا على اعمال ابن سينا فقد وردت في كثير من المصادر نصائحه وصلاته .

لقد كان ابن سينا انسانا واسع الاطلاع ، وطبيبا رقيقا ورحوما .

الكسندر تاتولوف

في الفضاء ممثل كوبا

(بقية المنشور على ص ١)

تم لقاؤنا الاول مع ممثل كوبا بعد عودتي من التحليق الذي دام ٩٦ يوما على متن «ساليوت-٦» مع غيورغي غريتشكو . وقد تعرفنا حينذاك الى بعضنا البعض تعرفا عاما . ثم تعرفنا جيدا في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٩ حينما عينت انا وزميلي يفغيني خرونوف في عداد الطاقمين السوفيتيين - الكوبيين .

لقد اعجبني في ارنالدو تومايو طموحه الخارق للعادة وقوة ارادته وهو يتميز في الوقت نفسه بالوداد والمرح . وانه ، بصفته كوبيا اصيلا متقد حيوية . ولكنه قادر على كبح جماح حيويته . وقد عمل ارنالدو اثناء التدريبات بدقة ورباطة جاش . وقدر علينا ان نعمل عملا دؤوبا . وقضينا معا في التدريبات والدروس نحو ١٥٠٠ ساعة .

اعد الخبراء السوفيت والكوبيون دراسات شيقة . وسيواصل بعضها التجارب التي بدأت ، غير انه يوجد عدد من التجارب الاصيلة التي ستجرى لاول مرة .

نحن نعتقد بان التحليق لايتسم فقط باهمية علمية . فمما له دلالة ان كوبا الاشتراكية هي اول دولة في اميركا اللاتينية ترسل انسانا الى الفضاء .

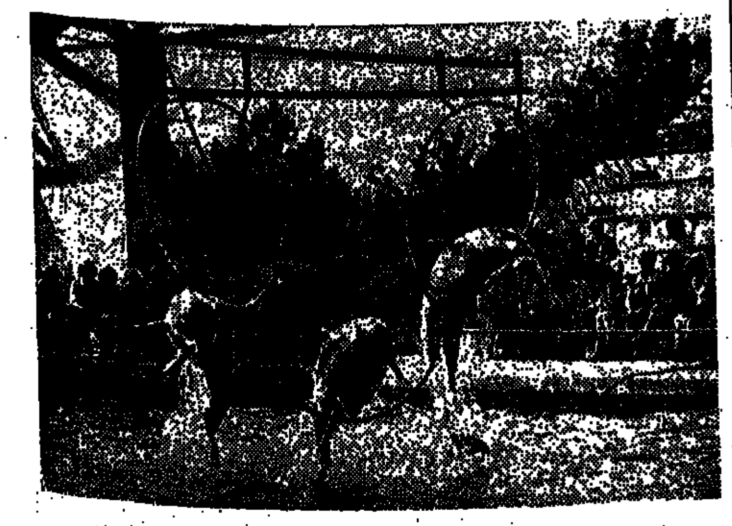
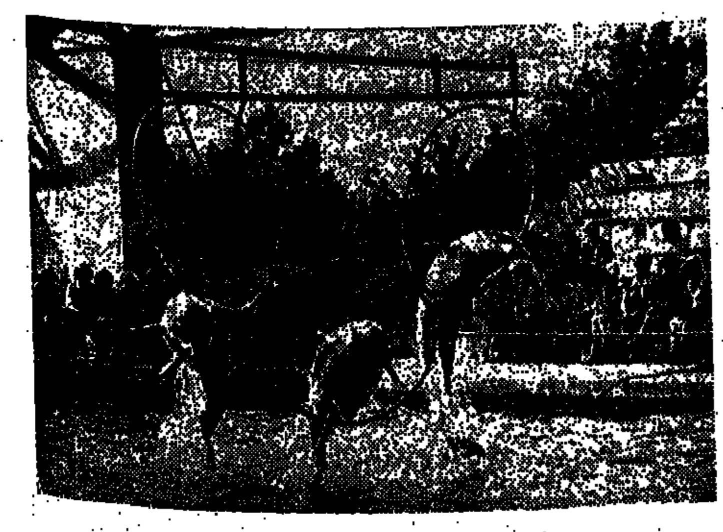
ميخائيل تشيرنيشوف

النفط .. انذار جديد آخر

(بقية المنشور على ص ٨)

بلدان اقوى اتحاد اقتصادي بين الدول النامية . والمقصود بهذا موافقة العربية السعودية على رفع الحد الادنى لنفطها من ٢٨ الى ٣٠ دولارا للبرميل ورغم ان السعر الجديد يظل الى حد ما دون متوسط سعر النفط بلدان (الاوبك) الاخرى ، فانه ينطوي بالفعل على معنى سياسي معين . فالرياض حافظت على سعرها على مستوى منخفض ، تحت ضغط الاحتكارات الامريكية ، وهي اكبر مشتر للنفط السعودي . الا ان تمسك واشنطن بنهج عدم المساعدة على اجراء تسوية حقيقية في الشرق الاوسط ، وميل ادارة كارتر ، المتسترة بـ «ضمان كمب ديفيد» ، الى المزيد من التسامح مع المعتدين الاسرائيليين على حساب الشعب الفلسطيني والعالم العربي كله قد تجاوزت حدود صبر حتى السعودية .

فما الذي ستاتي به الايام من جديد ؟ ان زيادة دولارين على سعر البرميل ، والتي ترفع قيمة ما تستورده الولايات المتحدة من النفط السعودية بمقدار مليار دولار في العام لا تزال زيادة غير كبيرة ، الا انها ليست قليلة ، حين تؤخذ كتلميح لواشنطن بصدد نفاد الصبر على سياستها العدوانية في الشرق الاوسط .

اوليس هذا عرفنا «دولفيليه» رائعا ؟

احذروا : « السونامي »

يخيم فوق سواحل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية واليابان وكندا واستراليا ونيوزيلاندة على المحيط الهادي ، خطر السونامي المدمرة وهي امواج عملاقة تولدها الزلازل وقد شكلت هيئة دولية لدراسة السونامي تشرف عليها منظمة اليونسكو ومركزها في هونولولو ويبحث علماء مختلف البلدان معا طبيعة هذه الظاهرة . ويتعاون الخبراء السوفيت منذ وقت طويل مع زملائهم الاجانب في هذا الميدان وبالدرجة الاولى مع علماء اليابان والولايات المتحدة الاميركية . ولقد ارسلت بعثات سوفيتية-اميركية مشتركة لدراسة السونامي الى عرض المحيط في عامي ١٩٧٥ و١٩٧٨ .

«غير ان الجانب الاميركي يجمد الاتصالات الان . وليس هذا في صالح العلم» .

قال ذلك عالم الزلازل اليكسي ايفاشنكو نائب مدير معهد سخالين للبحث العلمي - المركز العلمي السوفيتي الرئيسي لدراسة السونامي. واشار ايفاشنكو الى ان طبيعة هذه الظاهرة لا تزال لغزا في الكثير من جوانبها ، فلماذا لا يؤدي الزلزال القوي احيانا الى ظهور الامواج العملاقة في حين ان هزة ارضية تكاد لا تسجلها الاجهزة ، تلد موجة ارتفاعها ٢٠ مترا تنطلق في المحيط. بسرعة ٥٠٠ كيلومتر في الساعة ؟ وقد تسنى لعلماء المعهد تدقيق درجة تاثير تضاريس القاع وشكل السواحل وعمق مياه الشاطيء وغيرها من العوامل المؤثرة على ارتفاع الامواج وقوة صدمتها ودرجة تكرارها. ونحن نستطيع منذ الان تقديم بعض التوصيات العملية ، مثل تحديد مناطق الساحل الاقل خطرا .

وقال ايفاشنكو ان مهمة العلماء الرئيسية هي التنبوء الافضل بالسونامي . ففي السنوات العشرين الاخيرة ، اعطيت اشارة الانذار ٤٤ مرة في سخالين وجزر كوريل ، اما امواج سونامي فوصلت الى الشواطيء حوالي ٢٠ مرة .

وتقام الان في عرض المحيط ، وعلى مسافة ٢٠-٣٠ كيلومترا عن الشاطيء اجهزة ارسال اوتوماتيكية خاصة تسجل تغير مستوى المحيط ودرجة حرارة المياه وسرعة التيارات والحقل المغناطيسي والضغط الهيدروستاتيكي ويتيح الجمع بين الطريقتين ، طريقة علم الزلازل والطريقة الهيدروفيزيائية استبعاد الكثير من الاخطاء ويزيد من صحة التنبؤات .

يفغيني بوغاينكو

من تاريخ الاتحاد السوفيتي

ايها القراء الاعزاء .
هذه هي خاتمة مقالاتنا عن تاريخ الاتحاد السوفيتي اننا في انتظار ارائكم وتمنياتكم .

تاريخ الاتحاد السوفيتي ، القسيمة رقم ١٣

الاسم والكنية ____________

العنوان ____________

الرجاء ملء القسيمة بخط واضح

مجتمع الاشتراكية المتقدمة

في ربيع عام ١٩٤٥ ، عادت بلادنا الى البناء السلمي . كانت الاضرار ، التي سببتها الحرب ، رهيبة . فقد قدرت قيمة ما خرب بـ ٤٨٥ مليار دولار (حسب اسعار تلك الفترة) لقد نهب الهتلريون وخربوا ١٧١٠ مدن واكثر من ٧٠ الف ناحية وقرية ، وحوالي ١٠٠ الف كولخوز وسوفخوز ، وزهاء ٣٥ الف مؤسسة صناعية . ولقد الاتحاد السوفيتي في الحرب ثلث ثروته القومية . وتاخر تطوره الصناعي بما يقارب ١٠ سنوات .

قال ليونيد بريجنيف ، فيما بعد ، في كتابه «الانبعاث» المكرس لمرحلة البناء بعد الحرب : «لم يكن ثمة علم ، يبين كيفية اعادة بناء ما خرب ولم يكن هناك كتب مدرسية ، تعلم كيف يمكن رفع المنشآت المحروقة والمحطمة ، والمنسوفة من الرماد . كل شيء كان للمرة الاولى . لقد بدا كل شيء من جديد .»

مهام صعبة

كان من الواجب ، بادئ ذي بدء ، حل ثلاث مهام رئيسية : تحقيق اعادة البناء بعد الحرب ، وتعمير المؤسسات الصناعية المخربة وتنفيذ برنامج كبير للبناء الجديد .

وقد تم تحقيق ذلك ، الى حد كبير ، في الخطة الخمسية الرابعة (١٩٤٦-١٩٥٠) التي انجزت ، كالخطة الخمسية الاولى ، قبل انتهاء السنوات الخمس ، خلال ٤ سنوات و٣ اشهر ففي عام ١٩٤٩ بلغت مناجم الدونباس مستوى ما قبل الحرب من استخراج الفحم ، ونهضت الصناعة النفطية . وفي اثناء مرحلة التشييد بعد الحرب ، تغيرت الملامح الصناعية للبلاد : ففي ما وراء القفقاز واوزبكستان نمت مجمعات الحديد والصلب ، وفي اذربيجان شيد مصنع لدلفنة الانابيب .

في الاعوام القاسية بعد الحرب ، تجلت بقوة كبيرة ، صداقة الشعوب السوفيتية فقد ساعد كادحو الاقاليم الشرقية ، وعلى وجه التحديد كادحو جمهوريات آسيا الوسطى ، مناطق روسيا الاتحادية ، واوكرانيا ، وبيلوروسيا التي عانت في اعوام الاحتلال .

لم يكن يجري مجرد اعادة ما خربته الحرب لقد دخلت البلاد في عصر الثورة العلمية-التقنية ، وقامت بمكننة العمليات التي تتطلب كثيرا من العمل والجهد ، وتطورت المعدات الالكترونية . لقد امكن التغلب على الدمار بشكل اسرع بمرتين منه في العشرينات وتم بلوغ وتجاوز حجم ما قبل الحرب من الانتاج الصناعي ، في عام ١٩٤٨ . وعلاوة على ذلك لم يكن بالامكان الاعتماد ، في هذه المرة على معونة الخبراء الاجانب .

وفي عام ١٩٤٧ ، تم في الاتحاد السوفيتي الغاء نظام البطاقات للمواد الغذائية . واخذت اسعار بضائع الاستهلاك الواسع بالانخفاض بصورة ثابتة.. وخصصت اموال طائلة سنويا لترميم وبناء المستشفيات والمصحات ، والمدارس ودور الحضانة ، والمسارح والاندية ، ودور السينما .

لقد اصبح استصلاح الاراضي البكر في كازاخستان وسيبيريا وحوض الفولغا صفحة

١

خالدة في تاريخ بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم ، كانت قطارات المتطوعين من موسكو ولينينغراد ، ومينسك وروستوف ، وخاركوف ومن المدن الاخرى ، تسير نهارا وليلا ، الى الشرق ، في اواسط الخمسينات ، وخلال عامين ، تم استصلاح ٣٦ مليون هكتار من الاراضي البكر ، اي مساحة تعادل مساحات الاراضي المزروعة في انكلترا وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية واليابان معا .

ان اعوام ما بعد الحرب هي اعوام العلم والتقنية . وقد وصل علماؤنا الى مواقع متقدمة في الفيزياء النووية وفيزياء الاجسام شبه الموصلة، وفي الكيمياء . ومن المفارقة ان كثيرا من اكتشافات تلك السنوات ، قد انجز مرتين ، في الغرب وفي الاتحاد السوفيتي . وهذا ما حصل بالنسبة لاكتشاف الطاقة الذرية . ان ستار السرية الذي احاط به الغرب ، الاعمال في هذا المجال ، ارغم العلم السوفيتي على البحث عن طرقه الخاصة وتم العثور على هذه الطرق . ففي عام ١٩٤٧ قضى الاتحاد السوفيتي على احتكار الولايات المتحدة الامريكية للقنبلة الذرية ، وكان العلماء السوفيت اول من صنع السلاح الهيدروجيني ، بيد ان هذا الاتجاه في الابحاث العلمية السوفيتية كان ، وما يزال ، اتجاها اضطراريا ، ونتيجة لاثارة الغرب لسباق التسلح . ان الامر الهام والضروري هو استخدام مواهب العلماء السوفيت وعملهم في الاغراض السلمية ، ولخدمة البشرية كلها .

ويجدر بنا ان نتذكر هنا ، ان العلماء السوفيت بالذات ، هم الذين اقترحوا على الغرب ، التعاون في مجال الفيزياء الذرية ففي نيسان (ابريل) عام ١٩٥٦ ، زار وفد سوفيتي برئاسة الاكاديمي ايغور كورتشاتوف

في احدى ورش مصنع «اتم ماش» ، حيث تنتج الاجهزة المجمعة للمحطات الكهرذرية

المركز الذري الانكليزي هارويل ، وانبأ بالاعمال في مجال المركب الحراري النووي- وهو موضوع سري للغاية . وليس ذنبنا ، ان الحكومات الغربية ترفض هذا التعاون بين العلماء .

الارض البكر والفضاء

لقد دخل عام ١٩٥٧ في تاريخ المدنية باعتباره عام اطلاق اول قمر صناعي يدور حول الارض . وبذلك ارسى الاتحاد السوفيتي بداية غزو الفضاء ، وفي ١٢ نيسان عام ١٩٦١ حلق المواطن السوفيتي يوري غاغارين حول الارض ، لاول مرة ، على سفينة فضائية .

وكان للنجاحات العلمية تاثير كبير على تنفيذ الخطتين الخمسيتين الخامسة والسادسة فقد ساعدت على نمو انتاجية العمل ، وتسريع التقدم التقني ، واوجدت فروعا صناعية جديدة

٢

يقضي ملايين المواطنين السوفيت كل عام عطلتهم الصيفية في يالطه وغيرها من مدن شواطيء البحر الاسود

وخلال هذه الاعوام شيد ما لا يقل عن ستة آلاف مصنع جديد . وارتفع بشكل ملحوظ مستوى معيشة المواطنين . وفي عام ١٩٥٨ بدا الانتقال الى يوم عمل مدته سبع وست ساعات . وطبق التعليم الالزامي المتوسط حتى الصف الثامن .

وفي اوائل الستينات ، تجاوز الاتحاد السوفيتي ، من حيث الحجم العام للانتاج الصناعي ، اكبر بلدان اوروبا وهي جمهورية المانيا الغربية ، وانكلترا ، وفرنسا معا

على طريق الشيوعية

وبحلول اوائل الستينات تكلل عمل المواطنين السوفيت ببناء المجتمع الاشتراكي المتقدم ، مما سمح للمؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي/تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٦١/ بتحديد مهام بناء الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ، وذلك في المنهاج الحزبي الجديد .

ان المجتمع الاشتراكي المتقدم يتميز بشكل جوهري ، بجميع الادلة والمعايير/ وخصوصا الاقتصادية منها/عن اشتراكية المرحلة التاريخية الاولى ، ففي مرحلة الاشتراكية المتقدمة ، تنجز اعادة بناء مجمل العلاقات الاجتماعية ، على اسس ومبادئ جماعية ، تميز الاشتراكية داخليا ، وهذا يعني ان جميع جوانب الحياة الاقتصادية-الاجتماعية والاجتماعية-السياسية، والروحية، قد بلغت مرحلة النضج ، وتطابق بعضها بعضا وبالتالي ، فهي تخلق امكانات جديدة للزيادة المطردة لرفاهية المواطنين السوفيت ، وتحسين

٣

ظروف عملهم ومعيشتهم ، وباختصار توفر كل ما يساعد على تكوين الانسان الجديد ، وتطور الشخصية من جميع الجوانب .

فما هي الامكانات التي يفتحها هذا المجتمع امام الدولة ، امام المواطنين السوفيت؟ في الذكرى الستين لقيام السلطة السوفيتية احتلت بلادنا المركز الاول في العالم باستخراج النفط والفحم وخامات الحديد وبانتاج الفولاذ والاسمنت ، والجرارات الزراعية وقاطرات الديزل ، وبانتاج القطن والاسمدة المعدنية . انه معيار مرئي واضح للتقدم لكنه ليس بالمعيار الوحيد . لقد ارتفعت الى حد كبير رفاهية الشعب . وخلال الفترة الواقعة بين ١٩٤٠-١٩٧٦ زاد الدخل القومي للبلاد بما يعادل ١٢ مرة ، وارتفعت المداخيل الفعلية للعمال والموظفين ثلاث مرات . وخلال الخطتين الخمسيتين التاسعة والعاشرة ، شيد اكثر من ٢٠ مليون شقة (يشيد عندنا ابنية سكنية اكثر مما يشيد في جميع بلدان السوق الاوروبية المشتركة) . ويبقى خلال ذلك اجر السكن ثابتا ، منذ عام ١٩٢٨ ، رغم ان دخل المواطنين قد ازداد عدة مرات خلال هذه الفترة . ان اجور السكن تعادل وسطيا ٤٪ من ميزانية الاسرة ، بما في ذلك قيمة الغاز والكهرباء ، والمياه ، والتدفئة .

ان المغزى الاساسي للبرنامج الاقتصادي لمؤتمري الحزب الرابع والعشرين والخامس والعشرين ، هو التلبية الاكمل لمتطلبات الانسان وحاجاته المتزايدة ، من الناحية المثلى ، هكذا كان يجب ان يكون دائما ، غير انه في اعوام الخطط الخمسية الاولى ، وبعد الحرب مباشرة، لم تكن هناك امكانات للجمع بين زيادة الانتاج وبين توفير جميع متطلبات الناس . اما في ظل الاشتراكية المتقدمة لتتوفر هذه الامكانات .

ويرى الاقتصاديون ، انه بحلول اعوام ١٩٩٠-١٩٩٥ ، سيوفر لجميع افراد المجتمع السوفيتي غذاء كامل ، على اساس التعيين المحدد علميا ، وستلبى تلبية كاملة متطلباتهم وحاجاتهم من البضائع الاستهلاكية . وتهدف سياسة الحزب الشيوعي السوفيتي الزراعية الى تحقيق ذلك التطور للزراعة ، الذي يسمح بتامين محاصيل عالية ، بصرف النظر عن ظروف المناخ .

وتعتبر الدرجة العالية من المساواة الاجتماعية سمة هامة ، تميز الاشتراكية المتقدمة . وعلى سبيل المثال ، فان راتب العامل الصناعي عندنا ادنى من راتب المهندس بـ٢٥٪ فقط .

لقد عولجت وحلت المسالة القومية بشكل كامل ، في الاتحاد السوفيتي ، وظهرت وحدة تاريخية جديدة ، هي الشعب السوفيتي ، وهي تساعد على ازدهار جميع القوميات والامم ولا تستبعده .

ويتميز المجتمع الاشتراكي الناضج بالوحدة العضوية للمؤسسات الحكومية والاجتماعية بقيادة الحزب الشيوعي . فهي تقود جميع جوانب الحياة بصورة مؤهلة وفعالة . ان التطوير المطرد لديموقراطية النظام السياسي السوفيتي قد ادى الى تحويل ديكتاتورية البروليتاريا الى دولة الشعب كله .

لقد عكس الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي الذي اقر في عام ١٩٧٧ ، توسيع الحقوق المدنية بصورة كاملة ، ان حقوق المواطنين في العمل ، والاستجمام ، والسكن ، وحرية الاجتماعات والتعبير عن الراي لا يصرح وينادى بها فحسب ، بل تضمنها تشريعات العمل والتشريعات الاخرى .

فلاديمير شستاكوف

٤

الاكاديمي كريلوف : سيزداد استخراج النفط

قال هذه الكلمات الاكاديمي الكسندر كريلوف الحائز على جائزة لينين وجائزة الدولة . وهي تتناقض مع ما نسبته اليه بعض الجرائد الغربية . فكيف برز سوء الفهم ؟

قال الاكاديمي : — ليس من اختصاصي تبيان اسباب تلفيق كلماتي من قبل المراسلين الغربيين . وخير لي ان اتحدث عن وضع الامور الفعلي في مجال استخراج النفط السوفيتي .

ان محادثتنا مع الاكاديمي مكرسة للافاق ، لذا من المناسب في البداية قول عدة كلمات عما هو متوفر اليوم.

يعتبر النفط الوقود الاساسي والمادة الخام الكيمياوية الرئيسية في عصرنا وتدفع الكمية المحدودة من احتياطاته العلماء في العالم اجمع الى البحث عن بديل لائق للنفط . ولم يتم بعد العثور على هذا البديل . ولا تستطيع اية دولة اليوم الاستغناء عن النفط ولن تستطيع ذلك في المستقبل المنظور . لذلك فالى جانب البحث عن بديل ينبغي استخراج النفط وزيادته عن طريق صرف نفقات مقبولة اقتصاديا . وهذه هي بالذات القضية التي وهبها الكسندر كريلوف حياته.

تم في الاتحاد السوفيتي في العام الماضي الحصول على ٥٨٦ مليون طن من النفط والغاز المكثف اي بزيادة قدرها ٩٠ مليون طن عما استخرج في عام ١٩٧٥ . وهذه الزيادة وحدها تعادل ثلاثة اضعاف ما كان قد استخرج في عام ١٩٤٠ الذي سبق قيام الحرب .

لكن تكمن وراء هذه الارقام المثيرة وراء زعامة الاتحاد السوفيتي في استخراج النفط في العالم ، مشكلات صعبة جدا .

فتزداد كلفة استخراج الطن الواحد من النفط خلال ثلاث سنوات بمقدار الخمس ، وتتنامى نفقات ادامة البئر الواحدة خلال خمس سنوات بمقدار الثلث . وازدادت بثلاث مرات المسافة المتوسطة لضخ النفط خلال اقل من ١٥ عاما . وفي فترة ١٩٧٦—١٩٨٠ زادت استثمارات رؤوس الاموال في صناعة النفط مرة ونصف المرة عنها في السنوات الخمس السابقة، ومرتين ونيف تقريبا عنها في فترة ١٩٦٦—١٩٧٠ .

باختصار ان النفقات تزداد بقدر اسرع بكثير من ازدياد الاستخراج لماذا تعمل لهذا الاتجاه السلبي ؟ الا يغدو النفط ترفا غالي الثمن ؟ قال كريلوف :

— ان ما يقلق هو هذا الاتجاه بالذات . ورغم كل ما ذكر فان نفقات استخراج النفط عندنا لا تزال مقبولة . لكن اذا ما استمر تناميها بنفس الوتائر ، فان الوضع سيتغير في نهاية المطاف . ولماذا تنخفض فعالية الاستخراج ؟. ان بعض العوامل معروفة للجميع : حيث يتطلب الامر التعمق في باطن الارض اكثر فاكثر لاستخراج النفط ، والتوجه الى المناطق غير المأهولة ذات الظروف المناخية القاسية ، كما ان نضوب اكثر المكامن ملاءمة من حيث الموقع والوفرة يدفعنا لاستثمار المكامن الاقل نفعا ...

— ان العوامل الاولى الذكر تؤثر على استخراج النفط العالمي كله. فما هي خصائص الوضع في الاتحاد السوفيتي ؟

— انها تكمن في ان الامكانية الفعلية عندنا تعوض الى حد كبير تاثيرها السلبي . والاحتياطي الرئيسي لدينا كما اعتقد هو استراتيجية استثمار المكامن .

— وماذا تقصد بذلك ؟

— اقصد به في نهاية الامر ان فعالية استخراج النفط لا تتوقف على الظروف الطبيعية فقط والتي تتباين بتباين المناطق في البلاد ، بل على اساليب الاستخراج وفي مقدمتها نظام استثمار المكامن .

— هل تريد القول انه يمكن استثمار المكامن باساليب مختلفة ؟

— بالضبط . فقبل اكثر من ثلاثين عاما استحدثت طريقة شاملة لا تعتمد فقط على الظروف الجيولوجية لوضع النفط في مكامنه . وفي الوقت نفسه جرى تحليل عمليات الترشيح في طبقات ذات مردود جيد لدى استغلال الاخيرة ، والعواقب الاقتصادية لاستخدام مختلف انظمة الاستثمار .

— فماذا اعطى ذلك ؟

— لقد اتاح اجراء تحسينات فعالة جدا . واهمها مست كثافة شبكة ابار استخراج النفط . وتم تقليصها بشدة : فكان يجري سابقا حفر بئر واحدة في كل ٣—٦ هكتارات اما في النظام الحالي الجديد ففي كل ٢٠ هكتارا ، وبعد ذلك حفرت في بعض الحالات في كل ٥٠ هكتارا واكثر ورافق تقليص شبكة الابار الابقاء على الضغط في طبقات الارض الحاوية على النفط بصورة مصطنعة باستخدام ضخ المياه في الطبقة لكي يخرج النفط منها .

ان تقليص عدد الابار يعني زيادة احتياطيات النفط في كل واحدة منها وبالتالي استقرار رصيدها وتمديد فترة استثمارها . واتاح ضخ الماء في طبقة الارض تكثيف الاستخراج والاكثر من ذلك استخراج النفط من الاعماق بشكل اكمل .

لقد بدأ استخدام الاساليب الجديدة على نطاق واسع في عام ١٩٥٠ وباستخدام استثمارات رؤوس اموال صغيرة ازدادت الكميات المستخرجة من النفط بسرعة .

— ماذا يحدث لو نبذت الانظمة الجديدة وجرت العودة الى القديمة ؟

— تبدأ بالنقصان فعالية استخراج النفط التي تحققت ، وستتقلص الكمية الاجمالية المحسوبة للبئر الواحدة . ويجب عندئذ زيادة عدد الآبار والحصول منها على كمية اقل واذا اضفنا التردي المستمر للظروف الطبيعية للاستخراج وعدم الامكانية الاقتصادية التكنيكية لزيادة مقادير الحفر باستمرار فقد يؤدي هذا الى تباطؤ النمو او حتى انخفاض استخراج النفط المطلق .

— ما الذي ينبغي فعله للحيلولة دون حدوث ذلك ؟

— استخدام الانظمة الرشيدة لاستثمار المكامن والتوزيع الامثل لاستثمارات رؤوس الاموال في مختلف مناطق استخراج النفط في البلاد وسيتيح لنا ذلك بما لدينا من موارد وامكانيات تكنيكية ان نواصل زيادة استخراج النفط بدون نفقات اضافية كبيرة في المستقبل ايضا .

— ما هي برايك المناطق التي يجب تطويرها قبل غيرها ؟

— الآن وخلال المستقبل القريب — سيبيريا الغربية .

— وباية طريقة ؟

— بطريقة اعادة توزيع القوى فتوجه الى سيبيريا المعدات التي تتسلمها الان المناطق الاخرى ، واذا ما تطلب الامر فتنقل وحدات الحفر والحفارين الى تيومين من القسم الاوربي للبلاد .

— وباي قدر يتم ذلك الآن ؟

— بقدر غير كاف . فترسل الى سيبيريا لفترات قصيرة فرق الحفارين من مناطق حوض الفولغا وغيرها لكن انتاجية عمل القادمين الجدد في الظروف المناخية والجيولوجية غير العادية هي اقل بكثير من الحفارين المحليين . ولا بد لفرض التكيف من توفر الوقت بينما هو غير متوفر فحاليا تسنح لهم الامكانية لاتقان العمل يطلب منهم الرحيل .

— انك تقترح زيادة اعمال الحفر في سيبيريا عن طريق تقليصها في الاماكن الاخرى مثل المنطقة الواقعة بين الفولغا والاورال ؟

— المقصود بالامر استثمار الموجود منها بصورة رشيدة .

— لكن حوض الفولغا اقرب بكثير الى مستهلكي النفط الاساسيين ، من سيبيريا الغربية . ولا يوجد هناك نقص في الايدي العاملة والمساكن والطرق . الن يؤدي التراخي في نقل المعدات والكوادر الى خسائر اقتصادية ؟

— ان الطريقة الشاملة التي اعتبر نفسي احد انصارها تفترض بالذات مراعاة جميع العوامل ومنها تلك التي اشرت اليها . ويجب ان تحدد وتائر الزيادة وحجم الاستخراج في كل منطقة وفق خطة يكمن في اساسها الموديل الامثل لتطور الفرع عموما .

— الا تخشى ان يؤدي الاستثمار المكثف للغاية لمكامن سيبيريا الغربية الى نضوبها قبل الاوان ؟

— ان اي مكمن ينضب عاجلا او آجلا . وانا لا اتحدث عن التكثيف المفرط للاستثمار بل الرشيد ، الذي يجب ان يتحدد مستواه ضمن اطار نظام مثبت علميا لاستثمار مكامن سيبيريا الغربية .

وان ما استكشفه الجيولوجيون هناك يشكل رصيدا لسنوات عديدة مسبقا . اما التطوير اللاحق للانتاج فانه سيحدده لا الحفر الاستثماري بل الاستكشافي . ويجب ان تكون هذه الكميات بالقدر الامثل .

— ومن يحددها ؟

— انني من انصار التقسيم الدقيق للعمل بين الجيولوجيين وتكنولوجيي الاستخراج . فالفريق الاول ينقب والثاني يستثمر المكامن ولا بد من ان تتوفر لدى الفريقين المعارف والمهارات الخاصة .

ويبدو ان السبب في حدوث بعض الاخطاء خلال السنوات العشر الاخيرة هو عدم الالتزام بهذا المبدأ بهذا القدر او ذاك . وتم في عدد من المناطق النفطية القديمة حفر آبار اكثر مما ينبغي . وتقلصت احتياطات البئر الواحدة . وانخفضت الفعالية المتوسطة ، وقلت مدة استثمار كل بئر . وفي حالة استمرار الوضع هذا فانه بعد مرور عشر سنوات سنحتاج الى مضاعفة عدد الابار من اجل المحافظة على مستوى الاستخراج الحالي فقط .

— اظن انك ترى بانه لا توجد ضرورة لذلك ؟

— من وجهة نظري ، ليست هناك حاجة لزيادة عدد الابار بل احتياطي البئر الواحدة (بالطبع في الحدود الاقتصادية المسموح بها) . وينبغي ان نحفرها في المكان المناسب واظن ان هذا يتطلب اجراء اعادة تنظيم معينة للفرع

— اذن فالامر لا يتوقف على الطبيعة بل علينا ؟

— من الاثم ان نشكو من الطبيعة فانها اعطت البلاد بسخاء كل ما نحتاجه عمليا — ونحن نستطيع مواصلة زيادة استخراج النفط ونعرف ما يجب عمله في هذا السبيل .

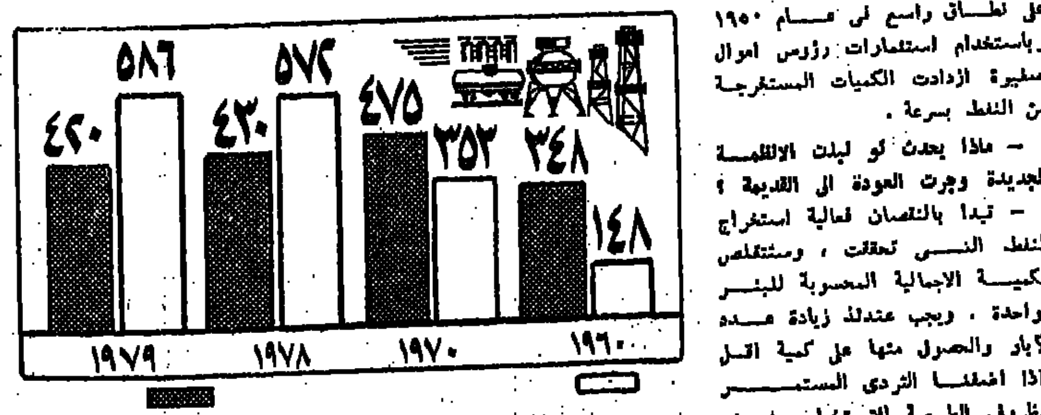
اجرى الحديث الكسندر غوبر



يقدر على الناس ان ينتقلوا الى المناطق النائية غير المأهولة وذات المناخ القاسي لاستخراج النفط . وترون في الصورة كيف تنقل ابراج الحفر الى حقول النفط الجديدة في سيبيريا .

انتاج النفط والغاز الكندنسات

(بملايين الاطنان)



نحن نتكلم الروسية

دورة جديدة في اللغة الروسية

الدرس الثالث — تتمة
موضوع «المهنة»
كلمات وتعابير جديدة

ـ انك ظننت ان نينا معلمة ، ولكنها صحفية
— يا نينا ، هل انت معلمة ؟
— Нина, Вы учительница?
— نينا ، في اوتشيتيلنيتسا ؟
— لا ، انا صحفية .
— Нет, я журналистка.
— نيت ، يا جورناليستكا .

الدرس الرابع
موضوع «المهنة» (تتمة)
كلمات وتعابير جديدة

١— اين تعمل (تعملين) ؟
1. где Вы работаете?
٢— مستشفى (انا اعمل في المستشفى) .
2. больница (я работаю в больнице)
٣— مصنع (انا اعمل في المصنع) .
3. завод (я работаю на заводе)
٤— جامعة (انا اعمل في الجامعة) .
4. университет (я работаю в университете)
٥— صحيفة (انا اعمل في الصحيفة) .
5. газета (я работаю в газете)
٦— مدرسة (انا اعمل في المدرسة) .
6. школа (я работаю в школе)
٧— مطعم (انا اعمل في المطعم) .
7. ресторан (я работаю в ресторане)
٨— متقاعد ، متقاعدة .
8. пенсионер, пенсионерка
٩— تلميذ ، تلميذة .
9. школьник, школьница
١٠— طالب ، طالبة .
10. студент, студентка

اقرأ الحوار التالي

— اين تعمل ؟
— Где Вы работаете?
— غدي في رابوتاييت ؟
— انا اعمل في الجامعة . وانت ؟
— Я работаю в университете. А Вы?
— يا رابوتايو ف اونيفيرسيتيت . أ في ؟
— انا اعمل في المدرسة . انا معلمة .
— А я работаю в школе. Я учительница.
— أ يا رابوتايو ف شكول . يا اوتشيتيلنيتسا .
— هل تعمل (تعملين) ؟
— Вы работаете?
— في رابوتاييت ؟
— نعم ، اعمل . وانت ؟
— Да, работаю. А Вы?
— دا ، رابوتايو . أ في ؟
— انا لا اعمل . انا متقاعدة .
— Я не работаю. Я пенсионерка.
— يا ني رابوتايو . يا بنسيونيركا .
— هل تعمل ؟
— Вы работаете?
— في رابوتاييت ؟
— لا ، لا اعمل . انا ادرس في الجامعة .
— Нет, не работаю. Я учусь в университете.
— نيت ، ني رابوتايو . يا اوتشوس ف اونيفيرسيتيت .
— هل انت متقاعد ؟
— Вы пенсионер?
— في بنسيونير ؟

الاطفال .. روعة الحياة

قال الكاتب الروسي العظيم مكسيم غوركي بعد عودته من رحلته في ارجاء البلاد السوفيتية : «ثمة في الاتحاد السوفيتي طبقة ذات امتيازات ... انها طبقة الاطفال» .

ونحن نفخر بذلك .. فافضل الحاجيات في بلادنا للاطفال .

وتبدو مدن بلادنا في فصل الصيف كئيبة الى حد ما : بسبب رحلة الاطفال الى دور الراحة .

ان عطلة الاطفال تبدأ في نهاية ايار (مايو) ، وحينما يسافرون يعتريننا الضجر والحيرة ، انهم يتوجهون الى مناطق الجنوب الدافئة والى البحار والى الدارات في اواسط الغابات والى البحيرات الجبلية .. حيث تغريد الطيور وامواج المياه الزرقاء .

وعند المغادرة يعدون اولياء امورهم بكتابة الرسائل عن حياتهم كل يوم . غير ان عالم الهوايات الكبير الذي يعيشه الاطفال هناك (رحلات ، العاب رياضة ، موسيقى رسم الخ) .. يجلب الصغار فلا يجدون الوقت لكتابة الرسائل .

اننا لا نحاسبهم طبعا على هذا «التقصير» الكبير ، لاننا نعرف ان وقتهم يمضي سريعا .. وينتهي الصيف .. وتبدأ الاستعدادات للمدرسة .. ويبدأ الضجيج في المدن مرة اخرى ، بعد ان تعود الطبقة ذات الامتيازات من المنتجعات ومخيمات الاطفال والبنسيونات .



الاختصاصيون الشباب في الاتحاد السوفيتي

تم في المعاهد العليا توزيع خريجي عام ١٩٨٠ . وتلقى نصف مليون من الاختصاصيين الشباب وثائق تعيينهم .

واليكم مثال معهد الطب الاول في موسكو . فقد انهى الدراسة فيه هذا العام ١٢١٦ شخصا . وسيعمل في موسكو بعض الاطباء المبتدئين ، بينما سيذهب الاخرون ، وهم الاكثر عددا الى مختلف مقاطعات روسيا الوسطى وسيبيريا التي تتطور الان تطورا عاصفا .

وقد يطرح السؤال التالي : لماذا يجري «توزيع» الاختصاصيين الشباب في الاتحاد السوفيتي ؟

لان اقتصاد بلادنا الوطني يقوم على اساس مخطط . وهذا يتيح التنبؤ لعدة سنوات قادمة بالحاجة الى الاختصاصيين في مختلف الفروع واعداد اللازم منهم . والميزة الرئيسية لهذا التخطيط هي ضمان العمل التخصصي لجميع المتخرجين بدون استثناء .

ان هذه الممارسة ملائمة لطالب الامس ومفيدة للمجتمع ككل ، اذ لا يتكدس الاختصاصيون في مكان ما بينما يعاني مكان اخر من النقص .

وتعرض على كل متخرج عدة امكنة ويترتب عليه اختيار احدها . وتاخذ لجنة الدولة ، التي تضم ممثل الطلبة ايضا ، بنظر الاعتبار عوامل عديدة منها الكفاءة ، والميل للبحث العلمي (يرشح الخريجون الذين ابدوا مثل هذا الميل لمتابعة الدراسة في قسم الدراسات العليا) والوضع العائلي والحالة الصحية الخ .

ولا يكون قرار اللجنة في معظم الاحيان مفاجئا بالنسبة للخريج ، اذ تقوم المؤسسات والمعامل بابلاغ المعاهد بحاجتها الى الاختصاصيين الناشئين ، قبل عدة اشهر من تخرجهم ويتعرف الطلاب مسبقا على طابع العمل المقبل وظروف المعيشة في المكان الجديد . وعلى الخريج ان يعمل ثلاث سنوات في المركز الذي عين فيه اذ تقول الابحاث السوسيولوجية ان خريجي المعاهد العليا يحتاجون الى ثلاث سنوات وسطيا لاثبات جدارتهم في الفرع الذي اختاروه . وعند انقضاء هذه المدة يقرر الاختصاصي بنفسه ان كان يرغب في الاستمرار بعمله او ان يختار مكان اخر .

وبالمناسبة فان كثيرا من الخريجين يفضلون العمل في المناطق النائية جدا ، مثل سيبيريا والشمال الاقصى حيث تقدم لهم هناك امتيازات عديدة منها علاوة كبيرة على الراتب واجازة سنوية اطول بكثير من الاجازة المعتادة كما تلعب الناحية المعنوية اي الطموح للمساهمة في عمل كبير ، دورا فعالا في ذلك .

فلاديمير نيكولايف



الشعب السوري ،

لقد جرى افتتاح ايام الصداقة هذه باجتماع عقده ممثلو الاوساط الاجتماعية في ١٨ ايلول (سبتمبر) بموسكو ، واشار المتحدثون فيه الى ان الاتحاد السوفيتي يقيم عاليا موقف سورية في النضال ضد دسائس الامبريالية والصهيونية ، ومن اجل

نائب رئيس مجلس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية السورية وزير الصناعة الخفيفة في جمهورية روسيا الاتحادية يفغيني كوندراتكوف يفتتح ايام الصداقة السوفيتية السورية .

في الاجتماع السيد جبر الكفري سفير الجمهورية العربية السورية في الاتحاد

عاشت الصداقه سوفياتية سورية !

ايام الصداقة السوفيتية السورية

تقام الان في موسكو وجورجيا ايام الصداقة السوفيتية–السورية التي يضم برنامجها لقاءات وامسيات وحفلات موسيقية ومعارض ، من شانها اطلاع المواطنين السوفيت على حياة وثقافة ازالة اثار العدوان الاسرائيلي. ويعرب السوفيتيون عن تضامنهم مع نضال الشعب السوري والشعوب العربية الاخرى في سبيل احلال سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط ، واشترك السوفيتي وفد جمعية الصداقة العربية السورية–السوفيتية برئاسة السيد علي بدور عضو اللجنة التنفيذية للجمعية عضو اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي .





شارك في الحفلة الكبيرة التي اقيمت بمناسبة افتتاح ايام الصداقة السوفيتية السورية فنانو فرقة «امية» السورية.

كتب للجميع

تقع في شارع «بولشايا بروليتارسكايا» بموسكو مكتبة ليكراسوف المركزية التي جمع فيها خلال ستين عاما ٥ر١ مليون كتاب ، ٩٨ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي والعالم ويؤمها الطلاب والموظفون والعلماء والمعلمون والمتقاعدون الخ .

تقول يلينا ويشينكوفا مديرة المكتبة : ان القراء هنا من الاختصاصيين اساسا ، اذ انهم يشكلون نسبة ٧٦٪ من مجموع القراء الذي يبلغ سنويا ٥٤ الف قارىء ويجد هؤلاء شتى انواع الكتب التكنيكية ، والطبيعية–العلمية والاجتماعية–السياسية ، والعلمية–الانسانية ، وتوجد تحت تصرفهم العديد من الادلة والمصادر .

وثمة مجموعة اخرى من المطالعين تختلف عن الاولى ، فالمكتبة بالنسبة لهؤلاء كنز من الكتب الشيقة للمطالعة ومعظم هؤلاء من المتقاعدين ، ولهم اهتماماتهم الخاصة وكتبهم المحببة التاريخية والمذكرات الجديدة ويستعير هؤلاء الكتب الى البيت .

ويؤم المكتبة التلاميذ ايضا ، وهم يهتمون بكل شيء : الجغرافيا والتاريخ والحساب وطبعا كتب المغامرات والفنتازيا . ان تقديم الكتب ليس هو عمل المكتبة الوحيد . اذ يتم فيها انجاز ٢٥ الف دليل بيبليوغرافي سنويا .

وثمة في موسكو اكثر من ٦٠٠ مكتبة مركزية ومحلية وفرعية فضلا عن الكتب المحفوظة في المدارس والمدارس الداخلية والجامعات والمصانع والمؤسسات .



في قاعة المكتبة

هوايته – الطيور

هل تنقطع الانسان مهنته عندما يحال الى التقاعد ؟ يرى نيكولاي بولياكوف مهندس المناجم سابقا انها تنقطع ، حقا ، انه لا يعمل الان في بناء الانفاق والمناجم ، لكن بقي لديه الولع في التصميم ، فهو يقوم بصنع بيوت مبتكرة للطيور واماكن وضع الطعام لها . وقد بلغ مجموع ما صممه المتقاعد بولياكوف ما يربو على مائة نوع من صناديق الطعام للطيور ، واعجب هواة تربية الطيور بتصاميمه الى حد انه اضطر لصنع تصاميم للانتاج بالجملة .

قال نيكولاي بولياكوف «ظهر لدي حب الطبيعة فجاة ، فعندما كنت اعكف على تاليف كتاب في اختصاصي احببت الخلوة في الغابة ، وهناك بدات صداقتي مع الطيور ، والان بعد احالتي الى التقاعد صرت اذهب الى الغابة كل يوم» .

ويحب ساكنوا الغابة نيكولاي بولياكوف ، كما لا تجذب اراجيحه والعجلات الدوارة العارية على الجوز والحبوب والخبز والمعلقة في مختلف متنزهات موسكو اهتمام الطيور فقط اذ غالبا ما تاتي اليها السناجيب التي اصبحت اليفة تقريبا في متنزهات المدينة ، ودرس بولياكوف عادات الطيور واعد قائمة طعام خاصة بها .

ولا يتخلى بولياكوف عن اصدقائه في الغابة في مواسم البرد الصعبة من السنة ، وغالبا ما تمكن رؤية رجل شيخ ولكنه نشيط في متنزهات المدينة وتحوم حوله الطيور وتنط الى جانبه السناجيب ...

وياتي «الضيوف» لزيارته في شقته من اجل نيل الدفء في يوم شتائي بارد ، ولتناول الطعام ، وتعيش لديه احيانا لمدة اسابيع كاملة طيور نادرة.





صداقة حميمة

الموسوعة السوفيتية باللغة الايطالية

قال نيكولا تيتي الناشر من ميلانو الذي جاء الى موسكو لاجراء مباحثات مع الناشرين السوفيت : «سيكون ذلك حدثا كبيرا في الحياة الثقافية في ايطاليا ، وبالنسبة لي شخصيا فانه اكبر مشروع» .

وقد دار الحديث عن الموسوعة السوفيتية في ١٥ مجلدا في الموضوعات الانسانية . وحصل تيتي على حق نشرها قبل ثلاث سنوات في معرض الكتاب الدولي بموسكو . والان توشك الاعمال التحضيرية على الانتهاء . واختيرت من الموسوعة السوفيتية كافة المقالات اللازمة واضيفت اخرى جديدة وصنفت حسب الابجدية اللاتينية .

ويخطط تيتي لاصدار المجلد الاول قبل افتتاح المعرض الدولي الثالث للكتاب بموسكو في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨١ ، بينما سيصدر المجلد الاخير في عام ١٩٨٥ . وستكون الطبعة الاولى بعشرة الاف نسخة .

وسيكون كبير المستشارين لهذه الموسوعة اريذالو بازازيللي الاستاذ في جامعة ميلانو رئيس قسم اللغة الروسية وآدابها الذي يترأس الجمعية الايطالية للاختصاصيين باللغة الروسية وآدابها .

الملاكمة بين الفن والقوة

النزال دائما نزاع بين قوة الهجوم وفن الدفاع . ويجري المحترفون والهواة منذ سنوات عديدة نقاشا حول الملاكمة : كيف يجب ان تكون «قوية» ام «فنية» . ان هذين الاصطلاحين شرطيان كشرطية الاصطلاحات المستخدمة في العمل المبدع . ويكمن جوهر النزاع في الامر التالي : من الذي تتاح له في نهاية المطاف فرص اكبر للانتصار في النزال : الرياضي القادر على تسديد ضربة دقيقة وقوية ام الرياضي الذي يستطيع اتقاء هذه الضربة ؟

لقد اعطت مباريات الملاكمة في اولمبياد موسكو ردا معينا على هذا السؤال . ويمكن صياغته باختصار على الشكل التالي : ان «الدرع» غير كاف لاتقاء ضربة «السيف» . فالملاكمة العصرية تتطلب من الرياضي قدرة على صد الضربة لا بطريقة الدفاع فقط بل وبتسديد ضربة قوية مماثلة .

قال استاذ الرياضة السوفيتي الحائز على لقب الجدارة والفائز بالميدالية الفضية في اولمبياد هلسنكي سيرغي شيرباكوف لدى تحليله نتائج المباريات الاولمبية ان الضربة يمكن ان تلعب دورا مزدوجا ضمن الاطار التكتيكي للنزال . فهي ليست وسيلة للهجوم وحسب بل وللدفاع . ولنتذكر مباريات موسكو بمشاركة البطلين الاولمبيين الملاكمين خوسيه غوميس وتيوفيلو ستيفنسون من كوبا فكلاهما قادر على تسديد ضربات قوية ولكنهما لا يتسرعان في اللجوء اليها وكثيرا ما يستمتعان بالتفوق التكتيكي على المنافس وبعدد النقاط المسجلة ومما على اهبة الاستعداد دائما لايقاف هجوم المنافس حيثما تقتضي الضرورة ذلك . ويؤدي هذا اللعب المضاد احيانا (وليس دائما) الى الخسارة أو التفوق الواضح من حيث عدد النقاط ولكن احدا من الملاكمين لا يسعى الى الفوز قبل الاوان كهدف بحد ذاته ففي اربعة نزالات تغلب غوميس ثلاث مرات لكن حيث عدد النقاط ، وكان لدى ستيفنسون ضربتان حاسمتان ، غير انني أعتقد بانهما كانتا بالدرجة الاولى نتيجة لعدم يقظة المنافسين .

لقد تميز جميع الفائزين بالميداليات الذهبية في المباريات الاولمبية بالاسلوب الفني الجميل الذي يهدف في نهاية المطاف الى التفوق على المنافس من الناحية التكتيكية ، وقد حقق الملاكم السوفيتي شميل صابروف انتصاراته الاربعة بعدد النقاط. وكان في حساب الملاكم الكوبي خوان اوناديس والملاكم رودي فينك من المانيا الديمقراطية انتصاران قبل الاوان وثلاثة انتصارات من حيث عدد النقاط . وكان هذا التناسب ايضا لدى الملاكمين الكوبيين اندريس الداما وارماندو مارتينيس وباختصار برز امامنا على الحلبة الاولمبية كبار الملاكمين في العالم بكامل قوتهم واساليبهم التكتيكية والتكنيكية المتنوعة .

طرح الاولمبياد امام جميع المشاركين قضية الاجابة عن السؤال : ما هو مدى عصرية تصورهم عن فن الملاكمة ؟ ان هذه العصرية تحددها اولا المهارة الفائقة في التكنيك وطائفة المعارف الواسعة في التكتيك . فمن المستحيل كسب النزال بتكتيك واحد.

وقد تميزت بهذه الخاصية مهارة الكثيرين من كبار الملاكمين في المباريات الاولمبية سواء اولئك الذين ذكرناهم اى الملاكم السوفيتي فيكتور ميروشنيتشنكو والملاكم الايطالي باتريتسيو اوليفا وغيرهما .

كيف كان مصير الملاكمين الذين سعوا الى الفوز بواسطة اساليب تكتيكية ذات نمط واحد ، مالكين السيف فقط ؟ ان الملاكم البلغاري تساتشو اندريكوفسكي الذي فاز في نزالين بضربة حاسمة لم يتمكن في الصراع التكتيكي من الانتصار على فيكتور ريباكوف ، وكان هذا ايضا نصيب الملاكم الكوبي خوسيه اغيلار الذي انتصر مرتين قبل الاوان وتنازل في المباريات شبه النهائية امام الملاكم السوفيتي سيريك كوناكبايف ، واعتقد بان اسطع مثال في هذا الصدد هو النزال الختامي بين الملاكم الكوبي الدادا والملاكم الارلندي جون موغابي الذي تغلب في المباريات التمهيدية على ثلاثة من منافسيه بضربات حاسمة ولكنه لم يتمكن في المباراة الختامية من شن اى هجوم قوي .

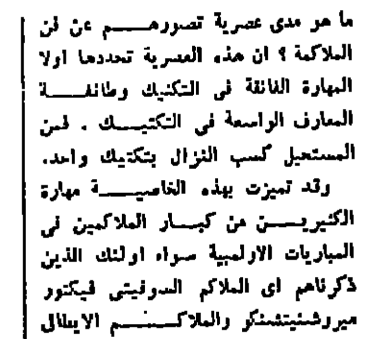
حينما طرح الصحفيون على بطل اولمبياد المكسيك ومدرب منتخب المانيا الديمقراطية حاليا مانفريد فولكه السؤال : ما هو الشيء الرئيسي في رأيكم لدى اعداد الملاكم ؟ اجاب :

– ان العناصر التي تتالف منها مهارة الملاكم لا يجوز تجزيئها الى عناصر رئيسية واخرى ثانوية . لعل الرياضي ان يكون قادرا على الهجوم وعلى الدفاع وان يحتفظ بزمام المبادرة في الهجوم وفي الهجوم المضاد . اى ان يكون قادرا على اداء كل شيء في الحلبة .

ليف ليكولوف

الملاكم الايطالي باتريتسيو اوليفا الفائز بالميدالية الذهبية في اولمبياد موسكو . وقد منح كاس فيلا باركر بصفته اقوى رياضي من الناحية التكنيكية في مباريات الاولمبياد .

فكاهات



...

بريشة فيكتور سولوفيوف

...

بريشة غريغوري توتسكي

موضة السرعة في كرة السلة

حلت فترة المباريات شبه النهائية في كرة السلة بين النساء ضمن بطولة اوروبا التي تجري في مدينة بان لوك اليوغسلافية ، وتتنافس على الجوائز في هذه المرحلة لاعبات كرة السلة اليوغسلافيات والرياضيات السوفيتيات الفائزات اربع عشرة مرة ببطولة اوروبا . ولم يهزم الفريق السوفيتي اية مرة في المباريات الدولية منذ ٢٢ سنة . وكان آخر نجاحاته الفوز في الالعاب الاولمبية في موسكو . وقد التقى مراسلنا عشية البطولة الاوروبية برئيسة مدربي المنتخب السوفيتي ليديا اليكسييفا فحدثته عن الفريق وعن انطباعاتها من الموسم قائلة :

– تشارك في مباريات بان لوك سبع بطلات اولمبيات فقط – هن لوبوف شارای وفيدا بيسيليني واولغا كوروستيليوفا وتاتيانا اليتشكينا وناديجدا اولخوفا واوليانا سيميونوفا ولودميلا روغوجينا واولغا سوخارنوفا وتشترك معهن لاعبتان مبتدئتان هما فالينا كريسيفيتش (١٩ سنة) واولبسيا باريل (٢١ سنة) اللتان يبلغ طول قامة كل منهما ١٩٠ سم . وكذلك بطلتا اوروبا عام ١٩٧٨ يلينا تشاوسوفا واولغا بروفيفا . وترتبط هذه التغييرات اولا بخطط المستقبل فنحن نريد اختيار اللاعبات الشابات الماهرات في مثل هذه المباريات الرفيعة كي يكون لدى الفريق الاولمبي دائما احتياط .

ان النجاح في الرياضة لا يضمن النجاح التالي ، ومن الضروري في كل مرة النضال من اجل النصر بكامل القوى لان المنافسات القوميات في كرة السلة ولا سيما في قارتنا كثيرات جدا ومنهن لاعبات يوغسلافيا الحائزات على الميدالية الفضية في البطولة السابقة ولاعبات بلغاريا الحائزات على الميدالية الفضية في اولمبياد–٨٠ وفرق المجر ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا .

لقد اعطى ادخال مباريات كرة السلة بين النساء في البرنامج الاولمبي دفعة جديدة لتطوير هذا النوع من الرياضة فقد ازدادت شعبيته كثيرا . وقد برز هذا في الاولمبياد وفي المباراة السابقة للاولمبياد في قارنا حيث تنافست على الحق في خوض المباريات الاولمبية رياضيات من ٢٢ بلدا .

وتميز لاول مرة في المباريات الاولمبية فريق انجلترا وفريق نيجيريا وان اللاعبات الافريقيات اللواتي يتعلمن مبادىء لعبة كرة السلة لم يشغلن مرتبة رفيعة في مباريات التصفية ولكن المهم انهن قمن بخطوة اولى هامة جدا .

كان لعب الفرق الرئيسية في المباريات الاولمبية سريعا جدا ، فقد استخدمت في التكتيك اسرع الاساليب وابدى كثير من اللاعبين واللاعبات تكتيكا رفيعا .

ويزداد في الآونة الاخيرة عدد الفرق القوية ، كما تزداد حدة الصراع في جميع المباريات .



رئيسة مدربي المنتخب السوفيتي ليديا اليكسييفا (في الوسط) مع تلميذاتها .

طوابع بريدية جديدة

مضى ٢٠ عاما على تاسيس مركز اعداد رواد الفضاء الذي يحمل اسم يوري غاغارين . وقد اصدرت وزارة المواصلات السوفيتية بهذه المناسبة ثلاثة طوابع بقيمة ٦ و١٥ و٣٢ كوبيكا .

وصورت على احد الطوابع تدريبات رواد الفضاء على هيكل محطة «ساليوت» . ويعكس في الطابع الثاني الاعداد التكنيكي والتحليق والهبوط بالمظلة ، وفي الطابع الثالث الاعداد الطبي البيولوجي .

ويحتوي كل طابع في اعلاه على صورة يوري غاغارين اول رائد لفضاء في العالم . ويبلغ طول كل طابع ٥ر٤٦ مم وعرضه ٥ر٢١ مم ، وقد اعدت استنادا الى رسوم رائد الفضاء السوفيتي فلاديمير جانيبيكوف والرسام فيرمان كومليف .

* * *

انجز بنجاح من ٥–٩ حزيران (يونيو) هذا العام تحليق رائدي الفضاء ماليشيف واكسيونوف على متن سفينة «سويوز ت–٢» مع المجمع المداري «ساليوت–٦» و«سويوز–٣٦» وقد قاما بمجموعة من الابحاث والتجارب .

وكرس لهذا الحدث طابع ملون بقيمة ١٠ كوبيكات يحمل صورة رائدي الفضاء ، وتبدو في الجزء العلوي من الطابع صورة «سويوز ت–٢» في خلفية المجمع المداري ، واعد الرسوم الرسام فيرمان كومليف .

